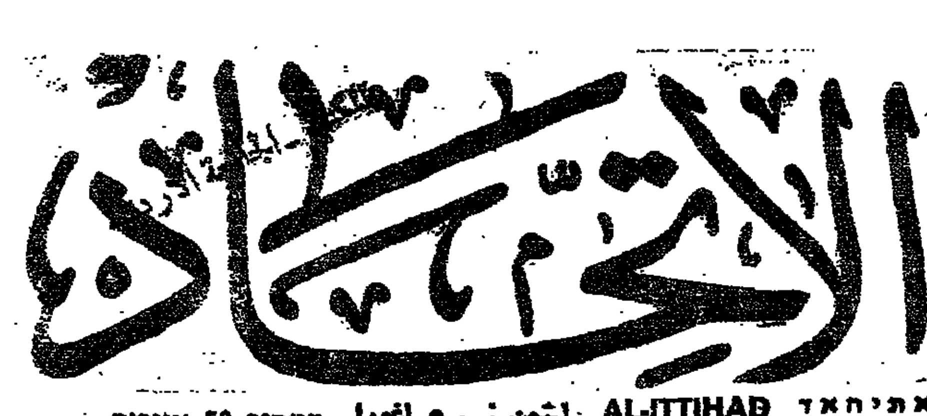
يا عمال العالم اتحدوا



אל־אתיחאד AL-ITTIHAD الثمن : ٥٠ اغورا המחיר 50 אגורות

الثلاثاء
١١ تموز ١٩٧٢
العدد ١٧ السنة ال ٢٩
٣٠ جمادى الاولى ١٣٩٢
יום ג
11 7 72
מס' 17 שנה 29

أمس بدأت محاكمة اوكاموتو

صرفند — بدأت صباح امس ، في مخيم صرفند العسكري، وسط حراسة مشددة ، محاكمة كوزو اوكاموتو ، احد اليابانيين الثلاثة الذين قاموا بعملية القتل الجماعي في مطار اللد في ٣٠ ايار الماضي .

ويواجه اوكاموتو اربع تهم عقوبة ثلاثة منها الاعدام اما الرابعة فعقوبتها السجن مدة اقصاها عشر سنوات .

وفي جلسة امس قدم المدعي العام العسكري لائحة الاتهام ثم استمعت المحكمة الى شاهدين من شهود الاثبات . واليوم (الثلاثاء) ستعقد المحكمة جلسة فرعية للاستماع الى الطريقة التي اخذت فيها شهادة المتهم .

هذا وكانت الترتيبات اللازمة قد اتخذت لتمكين الصحفيين ومراسلي الاذاعة والتلفزيون من نقل المعلومات عن سير المحاكمة ، بسرعة ، الى مختلف انحاء العالم . ويحضر المحاكمة حوالي ٢٠٠ صحفي و ٢٤ طاقما للتلفزيون .

وينتظر ان تنتهي المحاكمة هذا الاسبوع .

مصطفى عاصلة ينتخب بالاجماع رئيسا لمجلس عرابة المحلي

عرابة — لمراسلنا — انتخب أمس ، بالاجماع ، السيد مصطفى ابراهيم غزال عاصلة رئيسا لمجلس عرابة المحلي . وقد صوت الى جانبه اعضاء الجبهة الديمقراطية (٣ اعضاء) .

والجدير بالذكر ان الجبهة الديمقراطية كانت قد ائتلفت مع الرئيس المنتخب ، وعضو خامس ، على اقامة ائتلاف لادارة المجلس .

وهذا على ما يبدو هو الذي دفع اعضاء المعارضة (٤ اعضاء) ، في آخر لحظة ، الى التصويت الى الرئيس الجديد ، وذلك بعد أن فشلت كل المحاولات لافشال هذا الائتلاف .

هل تقرر رئاسة الكنيست تأجيل بحث مشروع قانون الزواج المدني

★ من المتوقع ان تؤيد سكرتيرية المبام اقتراح التأجيل الى دورة الكنيست القادمة بعد العطلة .

لا يزال حزب العمل ، يواصل ضغوطه على شركائه في الائتلاف لتأجيل التصويت على مشروع القانون الذي يقترحه الليبراليون المستقلون بشأن الزواج المدني الى ما بعد عطلة الكنيست الصيفية . وقد لمحت صحيفة دافار في في مقال افتتاحي امس ، ان تأييد المبام لمشروع الليبراليين المستقلين قد يؤدي لا الى أزمة ائتلافية وحسب بل الى حل التجمع (المعراخ) .

ما يجوز للمتدينين لايجوز للمبام

وقررت الحكومة باغلبية في جلستها يوم الاحد ، منح كتلة « المفدال » حق الامتناع عن التصويت على اقتراح عضوي الكنيست شلومو لورنس وكالمان كهانة حول من هو يهودي .. يعارض حزب العمل منح المبام حق التصرف المماثل اثناء التصويت على مشروع قانون الزواج المدني الذي يقترحه الليبراليون المستقلون . وقد تعهد حزب المفدال ان يمتنع جميع اعضاء كتلته عن التصويت ولا يصوت احد منهم الى جانب اقتراحات حزبي اغودات اسرائيل وبوعلي اغودات اسرائيل حول من هو يهودي .

شروط الليبراليين لتفادي الازمة

وقد اجتمعت كتلة الليبراليين المستقلين ، لبحث اقتراح تأجيل التصويت على مشروع قانون الزواج المدني الى ما بعد عطلة الكنيست الصيفية . ويشترط هذا الحزب الموافقة على التأجيل باعطاء كتلة هذا الحزب البرلمانية حرية التصويت على مشروع القانون ، الذي يعارضه حاليا حزب العمل ، صاحب الاغلبية في الائتلاف الحكومي .

المبام يبحث طلب المعراخ

ومن المتوقع ان توافق سكرتيرية حزب المبام على اقتراح حزب العمل بتأجيل طرح مشروع قانون هاوزنر للزواج المدني على جدول ابحاث الكنيست الى ما بعد العطلة الصيفية .

كما اجتمعت امس ادارة كتلة حزب العمل في الكنيست لبحث القرار الذي يتخذه حزب المبام استعدادا لجلسة الكنيست .

وقد تقرر في هذه الجلسة تفويض الكتلة التوجه الى رئاسة الكنيست بطلب تأجيل التصويت على اقتراح عضو الكنيست هاوزنر الى الدورة القادمة للكنيست بعد العطلة.

اسقاط اقتراح افنيري بتقديم موعد الانتخابات

طلبت الحكومة أمس الاول ، اسقاط اقتراح عضو الكنيست اوري افنيري بشأن تقديم موعد الانتخابات من جدول ابحاث الكنيست .

حافظ الاسد بين بودغورني وكوسيغين

زيارة الاسد موسكو رد على الهجوم الامريكي الدبلوماسي في العالم العربي

حيفا — لمكاتب الاتحاد السياسي — في ظروف الهجوم الدبلوماسي الامبريالي الامريكي في العالم العربي .. وفي جو محاولات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية المس بالصداقة السوفييتية العربية اكتسبت زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد في الاتحاد السوفييتي ومباحثاته مع الزعماء السوفييت اهمية خاصة وكانت بمثابة رد حاسم على هذا الهجوم والدسائس المعادية للسوفييت التي اقترنت به .

وجسم البيان المشترك الذي صدر في اعقاب الزيارة هذه الاهمية .. فقد جاء فيه ان الجانبين اتفقا على اجراءات خاصة تهدف الى زيادة قدرة سوريا العسكرية زيادة مطردة وتطوير التعاون العسكري بينهما واجراء مشاورات مستمرة في هذا الصدد .

وندد البيان المشترك بالمحاولات الرامية الى نسف الصداقة والتعاون بين الاقطار الاشتراكية والاقطار العربية واعلن عزم القطرين على النضال المتواصل ضد هذه المحاولات .. واعلن البيان ان تطوير التعاون بين الاقطار العربية ومجموعة الدول الاشتراكية يشكل عاملا هاما لنجاح النضال ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل توطيد استقلال الشعب العربي السياسي والاقتصادي وتحقيق التقدم الاجتماعي .

وأيد الجانبان الاجراءات التي تتخذها الدول العربية في سبيل تطوير اقتصادها المستقل وتعزيز وحدتها وتعبئة طاقاتها لازالة اثار العدوان .

واكد الاتحاد السوفييتي وسوريا في هذا البيان على ان قيام سلام عادل ومتين لا يتحقق في الشرق الاوسط الا على اساس انسحاب جميع القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ وتأمين حقوق الشعب العربي

— البقية على صفحة ٨ —

العراق تعترف بدولة بنغلادش

بغداد — اعلنت الحكومة العراقية يوم السبت الماضي انها قررت الاعتراف بدولة بنغلادش . وقد بعث مرتضى الحديثي وزير خارجية العراق ببرقية الى وزير خارجية بنغلادش ابلغه فيها بقرار الحكومة العراقية هذا .

والعراق هي الدولة العربية الاولى التي تعترف ببنغلادش .

كلمة الاتحاد

بين فيتنام .. والشرق الاوسط

اسقاط الفيتناميين ، بطائراتهم ميغ ٢١ ، خمس طائرات فانتوم — على الرغم من كل ما قيل بشأن اجهزتها « الالكترونية » ، انزل ضربة جديدة بقوات الامبريالية الامريكية ، قد تكون فاجأت اولئك الذين صدقوا التهويلات الامريكية والاسرائيلية واعتبروا الفانتوم « قادرة على كل شيء » .. ولكنها لم تفاجيء التقدميين الذين وثقوا بهزيمة الامبرياليين والرجعيين وادركوا انها آتية ان آجلا وان عاجلا » .

وأكد اقتران سقوط هذه الطائرات — التي تعتبر مفخرة العسكرية الامريكية — باخفاق قوات الدمي في سايغون ، في اختراق حصون كوانغ تري وفشلها في فك الطوق المضروب حول هوى ان الامبريالية الامريكية لن تنجح في تغيير وجهة التاريخ مهما بالغت في العنف وانتهجت اكثر اساليب التدمير وحشية .

وعلى هذا الضوء يمكن فهم تصريح كسينجر مستشار الرئيس الامريكي ان حكومته تعتقد ان حكومة فيتنام الدمقراطية « اكثر استعدادا » لاجراء مفاوضات تقود الى انهاء الحرب في فيتنام !!

ان الحديث عن استعداد فيتنام الدمقراطية على المفاوضات او عدمه هو من اساليب التضليل الامبريالية وليس مثله تشويها للوقائع في الهند الصينية .

فالامبريالية الامريكية هي التي خرقت القوانين الدولية ، وارسلت عبر الاف الاميال ، قواتها المسلحة الى فيتنام والهند الصينية لتفجر في هذه المنطقة حربا عدوانية شرسة ، انزلت لعنات الانسانية كلها على رأس المحافل الحاكمة في الولايات المتحدة ..

ولذلك كانت القضية منذ اللحظة الاولى — لا نوايا فيتنام الدمقراطية .. او رغبات الثوار في فيتنام الجنوبية — بل نوايا الامبريالية الامريكية ، واستعدادها على وقف عدوانها الارعن الذي استمر سنوات دون جدوى ..

واذا كانت مباحثات السلام الفيتنامية الامريكية قد بدأت في باريس في اواخر عهد الرئيس جونسون فلم يكن ذلك لان الفيتناميين الوطنيين اصبحوا « اكثر رغبة في السلام » بل لان الامبرياليين الامريكيين اقتنعوا نتيجة اخفاقهم العسكري ان لا سبيل الى تحقيق النصر وتدمير ارادة الشعوب في التحرر ولذلك فلا بد لهم من انهاء الحرب، خصوصا وان حركة شعبية عريضة تقاوم الحرب الامريكية القذرة في فيتنام نمت في الولايات المتحدة واحتلت الصدارة في الحياة السياسية واصبحت عاملا مقررا فيها .

وحين اوقف الرئيس جونسون الغارات على فيتنام

— البقية على صفحة ٨ —

جريمة تسميم مزروعات اراضي عقربة تهز الرأي العام

*** رواية تقول مساحة الاراضي ٤٠٠٠ دونم ورواية تقول فقط ٥٠٠ دونم**

*** ديان يقول رش المزروعات عمل فندالي (همجي) * رئيسة الحكومة تنتقد افشاء ما جرى في عقربة حيث ترددت أصداء الجريمة خارج الحدود**

لا تزال اصداء جريمة تسميم مزروعات اراضي قرية عقربة تهز الراي العام في اسرائيل والعالم ، خصوصا وان هذا العمل اقترن بجريمة الحرب الكيماوية في فيتنام للتأثير على الطقس والبيئة والتسبب في امطار اصطناعية مدمرة . وقد اوردت صحيفة « هآرتس » ان الوزير شم طوف قد ندد بشدة بابادة المزروعات التي كانت طول قامة الانسان وطالب بمعرفة ما اذا كانت المساحة التي اصابها التدمير بالرش الكيماوي تبلغ ٤٠٠٠ دونم .

جريمة بربرية

وتقول الصحف ، امس ، ان وزير الدفاع موشه ديان اعتبر عملية رش اراضي القرية العربية عقربة الواقعة الى جنوب شرق نابلس بعمل فندالي (همجي) .. وكانت وسائل الاعلام ، يوم الجمعة الماضي ، قد ذكرت ان هذا العمل قام به ضباط في الجيش على مسؤوليتهم الخاصة دون معرفة الحكومة . وقد تحدث وزير الدفاع ديان في جلسة الحكومة حول هذا الموضوع ، يوم الاحد ، ردا على سؤال وجهه وزير الصحة شم طوف الذي سأل عن مساحة الاراضي التي تضررت . وقد نددت رئيسة الحكومة بشيء آخر ، هو ما اسمته « التجاوزات المؤلمة » . ويبدو من تفسير هذه التجاوزات هو افشاء سر الجريمة التي حدثت في عقربة.

وتقول «هآرتس» انه جرى نقاش عشية جلسة الحكومة حول ما حدث لاراضي عقربة، ووجهت اتهامات ان عناصر من المبام « حققوا » في المنطقة وعملوا من وراء الكواليس على نشر الجريمة التي اثارت اصداء سلبية واسعة في فرنسا واقطار اخرى . ومن جهة ثانية وجهت انتقادات لضابط كبير معين يعتبر المسؤول عن الرش .

وتقول الصحف ان وزير الدفاع اعلن في جلسة الحكومة ان مساحة الاراضي التي اصابها التلف هي ٥٠٠ دونم في المنطقة التي تم اغلاقها لمتضيات التدريب بالذخيرة الحية . واعلن وزير الدفاع ان فلاحة الاراضي كان أمرا غير مشروع وان تحذيرا قد وجه للسكان بهذا الشأن عدة

— البقية على صفحة ٨ —

البيان السوفييتي اللبناني المشترك :

انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة شرط لتحقيق سلام دائم في المنطقة

موسكو — اذيع رسميا في موسكو يوم الاربعاء الماضي بيان وقع في ختام زيارة رسمية قام بها للاتحاد السوفييتي وفد برلماني لبناني برئاسة كامل الاسعد رئيس مجلس النواب .

وقد جاء في هذا البيان ان لبنان والاتحاد السوفييتي متفقان على ان سلاما عادلا ومستمرا في الشرق الاوسط لا يمكن ان يقوم الا على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة وعلى ضمان الحقوق والمصالح المشروعة لشعب فلسطين .

وقال البيان ان النواب السوفييت اكدوا على ان الشعب السوفييتي الصديق المخلص للشعوب العربية

— البقية على صفحة ٨ —

الفيتناميون يسقطون خمس طائرات فانتوم امريكية

قوات الدمي في سايغون تكبدت خسائر فادحة في منطقة كوانغ تري ولم تنجح في اختراق حصونها .. مستشار الرئيس الامريكي يعلن استئناف محادثات السلام الفيتنامية الامريكية في باريس

هانوي — اسقطت طائرات ميغ ٢١ التابعة لسلاح جو فيتنام الدمقراطية خمس طائرات فانتوم امريكية حين رافق سرب من هذه الطائرات قاذفات القنابل ب ٥٢ التي اغارت على العاصمة هانوي في اواخر الاسبوع الماضي ..

وقد اعترفت السلطات الامريكية بهذه الحقيقة ولكنها قامت بذلك بالتقسيط .. اعترفت بسقوط طائرتين وعطب ثالثة يوم السبت الماضي ثم اذاعت ان طائرة رابعة ثم خامسة سقطت .. فيكون المجموع خمس طائرات سقطت خلال الاسبوعين الاخيرين ..

وفي الوقت ذاته تفجرت

— البقية على صفحة ٦ —

الحكومة ترفض بحث ، عودة اهالي اقرث وكفربرعم الى قريتيهما ، في الكنيست

حيفا — مكتب الاتحاد — يتضح من قول رئيسة الوزراء ، غولدا مئير ، في اجتماع الحكومة أمس الاول، أن قضية اعادة مواطني كفر برعم واقرث الى قريتيهم ما زالت قيد البحث »، والحكومة الاسرائيلية لم تتخل بعد عن سياسة المماطلة واللف والدوران في هذه القضية والنوايا الحكومية المشبوهة الهامة .

والذي يؤكد هذه المماطلة هو طلب مئير حذف اقتراح عضو الكنيست الشيوعي توفيق طوبي ، حول الموضوع من جدول أعمال الكنيست . ويذكر أن عضو الكنيست طوبي ، سبق وقدم اقتراحا مستعجلا طالب فيه بوضع قضية لاجئي اقرث وكفربرعم ، الذين يصرون على العودة الى قريتيهم واراضيهم المهجورة ، على جدول أعمال الكنيست .

وحين سأل وزير السياحة موشه كول، عن موقف الحكومة في هذه القضية ذاتها ، وعدته رئيسة الوزراء باجراء بحث حول الموضوع قريبا !!. وذكرت مصادر حكومية مطلعة في القدس في محاولة لتأكيد نوايا الحكومة «الحسنة والجدية» أن الحكومة ستبحث قريبا في الموضوع وسوف تنظر في توصيات قائد الاركان وأوساط أخرى لها علاقة بالموضوع .

ويرى معلقنا أن الحكومة تأمل — او أنها توهم نفسها — من وراء هذه المماطلة وتأجيل النظر في القضية تخدير الرأي العام الاسرائيلي واسكات اهالي كفربرعم وأقرث ، بزعم «أن قضيتهم قيد البحث» ،

— البقية على صفحة ٨ —

سوريا ولبنان تقبلان وساطة كورت فالدهايم لاطلاق سراح الضباط الاسرى ... اسرائيل تصر على اجراء تبادل شامل للأسرى

بيروت — دمشق : اعلن امس الاول مصدر مسؤول في دمشق ان سوريا ولبنان وافقتا على تأجيل طلبيهما عقد جلسة مجلس الامن الدولي لمدة اسبوع وذلك نزولا عند رغبة الامين العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، الذي اعلن عن استعداده للتوسط من اجل اطلاق سراح الضباط الاسرى .

وكانت الحكومتان السورية واللبنانية قد طلبتا في الاسبوع الماضي عقد جلسة مجلس

— البقية على صفحة ٨ —

عبد الحميد ابو عيطه يشترك في ندوة في براغ

تعقد هيئة تحرير «قضايا السلام والاشتراكية» هذه الايام ، ندوة عالمية على شرف ٥٠ سنة على اقامة الاتحاد السوفييتي ، يشترك فيها ممثلو عشرات من الاحزاب الشيوعية والعمالية ويترأس وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الرفيق بوريس بونوماريف المرشح للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية .

ويمثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الندوة الرفيق عبد الحميد ابو عيطه عضو سكرتيرية منطقة المثلث .

توفيق طوبي في معرض مناقشة الكنيست تعديل قانون قضاة الدروز :

بالنضال تضمن حقوق الدروز ضد سياسة التمييز بوصفها جزءاً من الجماهير العربية وو بالتحالف مع القوى الدمقراطية

القدس ـ لمراسلنا البرلماني ـ قدم وزير الاديان في يوم الثلاثاء ٤ـ٧ـ٧٢ الى الكنيست تعديلا لقانون قضاة المذهب الدرزي الاساسي لسنة ١٩٦٢ الذي ينص على ان تكون المحكمة الشرعية الدرزية من ثلاثة قضاة .

ويسمح التعديل بعقد المحكمة بقاض واحد .

وعند تقديم التعديل عزا الوزير هذا الامر الى الصعوبات الكبيرة التي تجابه الطائفة عند تعيين قاض جديد مكان قاض يحال الى التقاعد . واتضح من كلام الوزير ان الاعضاء الدروز في لجنة التسمية لتعيين القضاة لم يتمكنوا من الوصول الى اتفاق حول من يجب تعيينه ، ومضى على هذه الحالة اشهر طويلة ، بقيت المحكمة خلالها معطلة ، ولهذا جاء التعديل .

وقال الوزير ان رؤساء الدين في الطائفة الدرزية قالوا قبل عشر سنوات ان المحكمة يجب ان تتألف من ثلاثة قضاة ، ولكنهم يقولون اليوم يمكنها ان تكون من واحد .

ولدى بحث الموضوع لم يكن في الكنيست عضو الكنيست جبر معدي أو غيره من النواب العرب .

ولكن النائب الشيوعي ، توفيق طوبي ، كان حاضرا فطلب حق الكلام وأثار قضايا الطائفة الدرزية الاساسية ، هذه الطائفة التي تعاني الكثير من سياسة التمييز ومن تنافس « زلم » السلطة فيما بينهم بتشجيع السلطة نفسها .

والجدير بالذكر ان النائب توفيق طوبي كان المتكلم الوحيد في مشروع التعديل ، وفيما يلي نص كلمته :

كلمـــة النائب طوبي

اود ان اقدم بعض الملاحظات حول اقتراح التعديل ، اذ ان هذا التعديل ، حسب رأيي ، غريب الى حد ما .. وهو يكشف ايضا عن صورة شوهاء عن ادارة الامور في هذا المجال في اوساط الطائفة الدرزية . فالقانون الاصلي الذي اتخذ في سنة ١٩٦٢ ينص ، كما شرح حضرة الوزير ، على ان تقضي في المحكمة الشرعية الدرزية هيئة من ثلاثة قضاة ، وبعد عشر سنوات يأتون ويقولون ان ثمة نقصا في المجريات القضائية بل حتى في مجرد امكانية قيام محكمة من ثلاثة اشخاص .

لذلك فان ثمة ضرورة لتعديل القانون . ولكنهم قرروا قبل عشر سنوات ، ان المحكمة يجب ان تتكون من ثلاثة قضاة ، وقد قرروا ذلك بعد تفحص العرف والاحكام في المحاكم الدرزية وبعد التشاور مع رؤساء الطائفة . لهذا فليس ما يبرر انه بسبب مصاعب ، هي في اساسها مصاعب فنية ناجمة عن واقع معين ـ سأعود اليه فيما بعد ـ يأتون الآن ويقولون ان قاضيا واحدا يتفق والعرف وطريق التفهم الديني . وانني اظن ان السير على هذه الطريق السهل بتغيير قانون اتخذ قبل عشر سنوات ، بعد مشاورات ووزن ، وأخذ احتياجات الطائفة الدرزية ووضعها بعين الاعتبار ـ واظن ان هذا الطريق السهل التي يقترحها اليوم الوزير ، لكي يتغلب على المصاعب لدى تعيين قضاة جدد ، لامر فيه ما يشوبه ويجب ان يرفض .

اننا ، لذلك ، نعارض تعديل القانون ، وأريد ان اتابع حجة حضرة الوزير الذي يزعم انه لان أحد القضاة الثلاثة أحيل الى التقاعد وان هناك صعوبات في تعيين آخر ، فاننا مضطرون الى عقد المحكمة بقاضيين أو واحد .

وأتساءل ماذا سيكون بعد بضع سنوات ـ وانني اتمنى للقضاة الحاليين العمر المديد ـ عندما يحال قاض آخر الى التقاعد ، وتستمر المصاعب التي ذكرها عن تعيين قاض جديد ؟ وماذا يحدث اذا لم يعد في وسع الثالث ان يكون قادرا على القيام بمهمة قاض ؟ اينقطع وجود المحكمة؟ ان هذا المنطق الذي يدعو ، بسبب مصاعب لدى تعيين قاض ، الى تغيير القانون ليمكّوا من محاكمة يجريها قاض واحد بدلا من ثلاثة ـ ان هذا المنطق ليس صحيحا وهو مرفوض .

والمصاعب التي توقف حضرة الوزير عندها ، ناجمة في الاساس عن الخلاف الاساسي القائم في اوساط القيادة التقليدية في الطائفة ، تلكم القيادة التي اكثرها من خدام السلطة . ولا يمكن فصل هذا الخلاف الداخلي بين القيادة التقليدية وعدم قدرتها على الاتفاق فيما بينها على مرشح أو اثنين ، عن حقيقة هي ان هؤلاء العاملين بعملون بوحي من السلطة للمحافظة على سيطرتها في داخل الطائفة والمحافظة على مراكز العاملين بأمرة السلطة في الطائفة . ان مصاعب تعيين قضاة جدد ناجمة عن حقيقة تحويل تعيين القاضي الى وسيلة لتقوية السلطة ، وتقوية مراكز رجال السلطة والعاملين بأمرها . وهذا أمر ترفضه الطائفة باكثريتها ، واصحاب الوعي فيها ولا سيما ابناء الجيل الصاعد . ان القوى الواعية في الطائفة الدرزية تطالب بالمزيد من اشراك الطائفة ، وبصورة اكثر دمقراطية ، في حل هذه القضايا ، فلا تبقى في اطار سيطرة رجال الحكم والعاملين بأمره في الطائفة الدرزية .

واود ان اقول ان في اوساط الطائفة الدرزية كثيرين اكفاء ليكونوا قضاة ، ولكن منذا الذي يقف في سبيلهم ؟ الخلاف ما بين «زلم» السلطة ، الخلاف الذي تؤججه السلطة ، والدأب على المحافظة على مركز منفذي أمر السلطة .

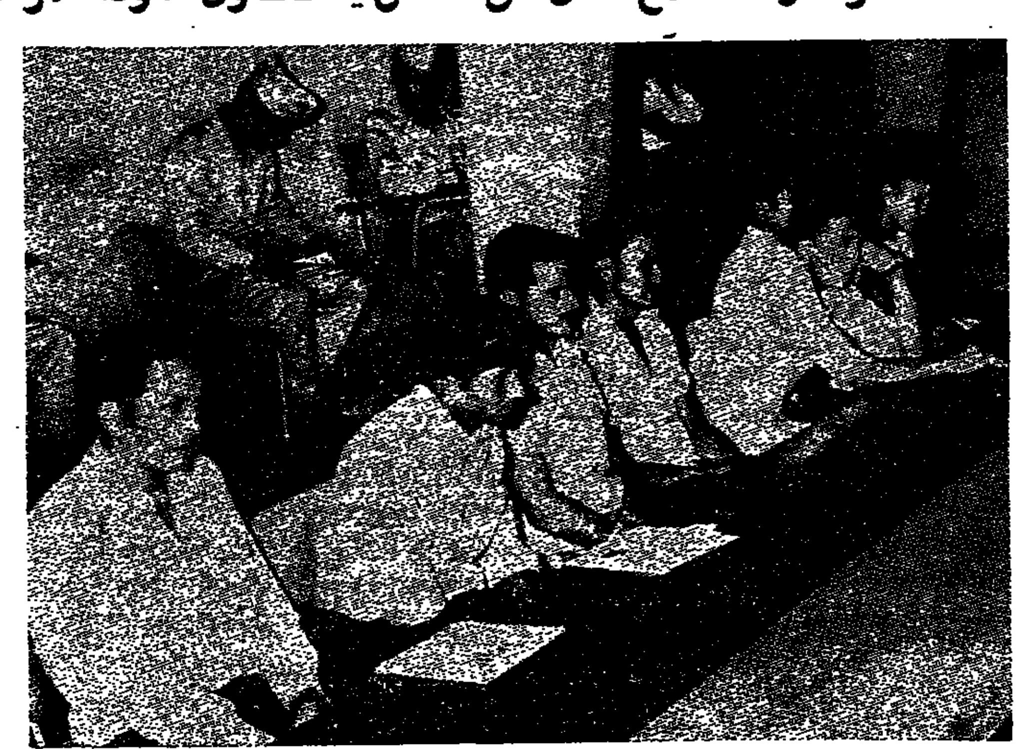
وينص قانون المحاكم الشرعية على ان تكون في نطاق صلاحيات المحكمة الشرعية الدرزية ادارة قضايا الاوقاف . وهنا أود ان اسأل : ترى هل جميع الاوقاف في يد المحكمة الشرعية ؟ من الواضح أن لا ، لان غير قليل من الوقف سلب تماما عن ادارة الطائفة الدرزية . والمعروف ان اكثر اراضي وقف النبي سبلان ترب قرية حرفيش ، وقسما من اراضي وقف النبي شعيب مصادرة في ايدي السلطات ، ولذا ليس في وسع المحكمة الشرعية ادارة الاوقاف التي تخصها . اننا في هذا البحث نثير مطالب الاهلين الدروز لاعادة اراضي وأموال الوقف التي صودرت ، وقف النبي سبلان ووقف النبي شعيب وغيرها .

ان حقيقة مصادرة اراضي الطائفة الدرزية مع حقائق اخرى عن الاستهانة بحقوق الاهلين الدروز لتبرز التلون في زعم السلطات وجود احترام خاص لحقوق الطائفة الدرزية . والحقيقة هي انه تسري على الطائفة الدرزية قواعد سياسة التمييز القومي والضغط ـ السياسة التى يعاني منها الاهلون العرب ومنها ايضا تعاني الطائفة الدرزية . فالطائفة الدرزية تعاني من سلب اراضيها ، من غبنها في الخدمات الاجتماعية العامة ، ومن عدم وجود الكهرباء ، ومخصصات التطوير في القرى الدرزية ، ومن عدم توفر المدارس المناسبة ، ومن ضآلة عدد الدارسين في المؤسسات فوق الابتدائية وفي مؤسسات التعليم العالي الجامعي . وتعاني الطائفة الدرزية والقرى الدرزية من سياسة التمييز هذه شأنها في ذلك شأن سائر اهالي القرى العربية . هذه هي الحقائق التي يجب الحديث عنها واثارتها . واليوم يستفيق المثقفون ، والشبيبة والعمال الواعون من الطائفة الدرزية ، على الدعاية الديمغوغية ، دعاية رجال السلطة حول الحقوق الخاصة المزعومة ، انهم يستفيقون على حقيقة الظلم والتمييز اللاحقين بجميع العرب ، ويستفيقون على الدعاية الديمغوغية التي تحاول فصل الاهلين الدروز عن سائر العرب ، بينما هم يرون او انهم يعلمون او انهم بدأوا يعون ان هدف هذه الدعاية هو المحافظة على الطائفة الدرزية لتكون احتياطيا لسياسة القوة البوليسية والعسكرية للحكومة ، التي تريد ان تجعل شبيبة الدروز رجال شرطة يخدمون في حراسة الحدود فقط ، وهكذا جعل هؤلاء الاهلين وسيلة لسياسة القوة الحكومية في الداخل وفي الخارج .

وحتى أولئك الذين تسرحوا من الجيش من أبناء الطائفة الدرزية ، عندما يعودون الى قراهم لا يجدون أمامهم الطريق مفتوحة للاندماج في حياة منتجة . فهم محرومون من معاملة المساواة في منح الحقوق الممنوحة لجميع المسرحين من الجيش ، في التأهيل المهني ، والاسكان والاندماج في حياة المجتمع المنتجة ، وليس أمامهم الا طريق واحد ـ حرس الحدود والشرطة . وهذا خدمة لنفس السياسة بالنسبة للطائفة الدرزية .

ـ البقية على ص ٥ ـ

منذ الطفولة وأنا اسمع « ان كل الناس يقتلون هنودا حمرا » !!



اذاعت « نيوز ويك » الاميركية (١٠ـ٧ـ٧٢) ان المحكمة التي كانت تحاكم عددا من رعاة البقر ، في منطقة نهر اورينوكو في كولومبيا ، بتهمة قتل ١٨ هنديا احمر ، برأت المتهمين بحجة انهم « غير مسؤولين » .. وجهلة .... وقد نجمت التهمة عن حادث جرى في سنة ١٩٦٧ على الوجه الآتي : دعا نفر من الرعاة ، بامر من مخدمهم ، لويس انريك مورين ، ١٨ هنديا احمر كانوا يجوبون قفار تلك المنطقة ، الى وليمة غداء .. وحين جلس الهنود الحمر على مائدة الطعام ... هاجمهم الرعاة بكافة انواع الاسلحة .. ولم يوفروا الاطفال ولا الشيوخ .. ونتيجة لذلك قتل ١٦ وفر اثنان هما اللذان رويا الحادث . واثناء المحاكمة قال احد المتهمين : منذ الطفولة وانا اسمع ان كل الناس يقتلون هنودا «حمرا» . ويظهر ان القاضي « اقتنع » ان ذلك الفهم العام يلغي الجريمة !! والصورة تبين المتهمين قبل تبرئتهم .

تحيـــة ممثل الحزب الشيـــوعي التشيـــلي

الرفيـــق خورخيـــه تكسييـــه



ايهـا الرفاق القادة والمندوبون !

يشترك الحزب الشيوعي التشيلي في هذا المؤتمر الهام ، بفضل الدعوة الودية التي وجهتها الينا لجنتكم المركزية . انني اشكركم نيابة عن كل الشيوعيين في بلادي ، اشكركم على هذا المثال للتضامن والرفاقية والاممية البروليتارية ، واعرب لكم عن تحيتي وتمنياتي لكم بان يحقق هذا التعايش الدمقراطي نتائج ايجابية للغاية لاجل نضال الشعب في اسرائيل .

ان الشيوعيين والقوى التقدمية في تشيلي ، يتتبعون منذ سنوات ، احداث الشرق الاوسط ، بقلق حقيقي . ولا سيما بعد المجرى الخطير الناجم عن العدوان المسلح على الشعوب العربية . ان السلام العالمي ، هدف جميع الشعوب ، يخيم عليه الخطر في هذه المنطقة بمدى ما يخيم عليه في فيتنام . ومن شأن هذين الموقدين ان يتفشيا الى سائر انحاء الكرة الارضية ما لم نوحد جميع الكادحين ، وجميع القوى الديمقراطية والثورية للقضاء على الاستعمار .

اننا نحييكم فردا فردا ، وخاصة قادة حزبكم بصفتهم ممثلي المناضلين الابطال من اجل السلام في الشرق الاوسط ، ومن اجل وقف الاعمال العدوانية ، واعادة المناطق التى احتلتها قوى الضم الاقليمي في اسرائيل ، ولاجل الحل السلمي للنزاع مع الاقطار العربية بموجب قرارات الامم المتحدة . ونحيي المناضلين في سبيل حقوق شعبكم الاجتماعية وكل اولئك الذين يرفعون عاليا علم الاشتراكية العلمية والاممية البروليتارية .

ان كادحي تشيلي وشعبها يفهمون النضال المعقد والشاق الذي يخوضه الشيوعيون في اسرائيل ويعبرون عن تضامنهم التام مع هذا النضال ، وهم يكرسون انفسهم لاجل تعزيز التغييرات الثورية في تشيلي ، ولاجل التقدم نحو الاشتراكية ، حتى يسهموا بهذا الشكل في قضية السلام العالمي .

ان طرقا شتى تؤدي اليوم الى الهدف نفسه الذي تضعه امامها الحركة الشيوعية وباشكال شتى تفرضها الظروف الداخلية لكل بلد وبلد والتي يؤثر فيها النفوذ المتصاعد للاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية الاخرى ، في العلاقات الدولية ، بكل ذلك ينفتح الطريق أمام الهدف الاساسي لعصرنا ، الا وهو الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكيـــة .

وفي بلادنا تشيلي فان نضالات الطبقة العاملة ، ووحدتها النقابية ، والحلف بين العمال والفلاحين والتفاهم ـ الذي يعطي ثماره ـ بين الاشتراكيين والشيوعيين ، واقامة الحلف الواسع المعادي للاستعمار والمعادي للاحتكارات والمعادي للرأسمالية ، الذي يشمل القوى السياسية لليسار ، كل هذا اتاح صعود هذه القوى الى السلطة في الجمهورية .

بعد اقل من سنتين على قيادة البلاد ، بأيدي الوحدة الشعبية ، ظهر التوازن الايجابي للغاية .

وقد اضطرت الاحتكارات الاميركية الشمالية لمغادرة البلاد ، وطردت من مصادر ارباحها ، لان مناجم النحاس تم تأميمها ، كما تم تأميم مناجم الحديد ومنشآت صناعية اخرى وكذلك شركات كبيرة للتصدير والاستيراد التى سيطرت على معظم التجارة في البلاد .

واصيبت حفنة ارباب رؤوس الاموال بجراح مميتة عن طريق تأميم البنوك الخاصة والاحتكارات الصناعية الكبرى وجرى اصلاح زراعي عميق استولى على كل اقطاعات البلاد وسلم الارض للتعاونيات وللفلاحين الفقراء ..

هذه التغييرات في نظام الملكية اتاحت خلق قطاع عام قوي في الاقتصاد ، الذي هو القوة المتحركة للتطوير الحر للصناعة ، والزراعة ، والتجارة والرصيد المالي ، ويجري توجيه جديد وتخطيط للسياسة الاقتصادية التي اهدافها المركزية هي جلب الخير للشعب ، وخلق التوزيع الجديد للدخل القومي لمصلحة كادحي المدينة والقرية ، وانعاش موارد الشعب والتجارة الخارجية ولانعاش اقتصادنا الذي كان قبل ذلك مرتبطا بالاستعمار ، ولتحقيق تطور صناعي زراعي كبير ، ولاقامة اسس الاشتراكية على اساس هذه السياسة الاقتصادية الجديدة .

ان النتائج العينية اصبحت ملموسة ، رغم الصعوبات الناجمة من التغيير الراديكالي الذي جرى في حياة الامة .

في السنة الماضية انجز في تشيلي النمو الاكبر في النسب المئوية للانتاج الصناعي خلال السنوات الاربعين الاخيرة . والتلخيصات في الانتاج الزراعي في هذه الفترة هي الاخرى ايجابية والقوة الشرائية للاجور ازدادت واتسع الطلب على البضائع والاستهلاك الجماهيري للادوات المنزلية . والمصانع التي في عام ١٩٧٠ ، كدست احتياطا كبيرا من البضائع في مخازنها تستغل اليوم كل طاقاتها الانتاجية لتلبية الطلبات الكبيرة للشعب .

وقد بدأنا في تخطيط رسمي جديد ، بالتعاون الحقيقي مع قيادة الكادحين ، وبواسطة النقابات بدأنا في تخطيط المركز الموحد في منظمات تمثيلية اخرى ، وبدأنا نستخدم اجهزة ادارة سياسية ـ اقتصادية واجتماعية جديدة .

وقد اخذ العاملون بأيديهم يعملون بحماس ثوري ، بهدف رفع الانتاج ، والاقتصاد وبالعملة الاجنبية ، والعمل من اجل التجديدات في اساليب العمل والتكنولوجيا .

وتبلغ عدد المصانع المؤممة ارقاما قياسية في الانتاج وتتطور داخلها علاقات جديدة بين الادارة وبين عمال الانتاج بديمقراطية نقابية ، وكذلك يبدي الكادحون اهتماما بكافة جوانب مجرى الانتاج .

ان القوة الموحدة للشعب المتجمع حول الاحزاب اليسارية والحكومة ، التي يقف في رأسها سلفادور الندي ، والروح النضالية لدى الكادحين ـ كل هذه الامور شكلت العوامل الحاسمة لافشال جميع الخطط التآمرية من جانب الرجعية .

ونظمت الجماعات الفاشية عددا من محاولات الانقلاب التي ساعدت عليها منظمة سي آي ، إي واصحاب المصانع المؤممة واحزاب اليمين التي انضم اليها حزب المسيحيين الديمقراطيين ، وحاولوا خلق انشقاق داخل قوى الشعب ، وعزل الحكومة عن الجماهير والتفريق بين الشيوعيين وبين سائر احزاب الوحدة الشعبية . لقد خربوا في الانتاج واخفوا البضائع ، وخلقوا النزاعات داخل بعض قطاعات العاملين . وفي الوقت نفسه زيفوا طبيعة سياسة الحكومة ووجهوا الاتهامات والاهانات للرئيس ، وللوزراء ، ولقادة اليسار .

لقد اشتد الصراع الطبقي واصبح اكثر تعقيدا . واتضح اكثر ان الحاجة تستدعي الى الوحدة الاشتراكية ـ الشيوعية والتفاهم المتبادل بين الاحزاب الشعبية في جميع مجالات نشاطها ، وان من الضروري العمل بمزيد من الالتصاق بالجماهير حتى يتم هزم البيروقراطية والاتجاهات الابوية (باتريارخية) او المساومة ، وكذلك حتى يقضى على اولئك الذين يهاجمون حكومة الشعب من مواقع يسارية .

وقد صرح الشيوعيون بأنهم من اجل التنفيذ الهام لبرنامج الوحدة الشعبية ومن اجل تعزيز التغييرات الجارية . وحتى الان ، لم يخف الشعب بأسره الى تأييد حكومة الشعب ، وتؤثر الرجعية على جماهير واسعة بين المواطنين . ومن هنا تنبع الحاجة لتأمين تحقيق البرنامج والاهداف التي قررتها وحدة الشعب في شباط من هذا العام ، ولتحسين ظروف حياة الشعب ، ولا سيما الشبان والنساء ، والحاجة لتأمين الاستقرار ومساعدة الدولة للقطاع الخاص المكون من البرجوازية الصغيرة والمتوسطة ولتصعيد القطاع المشترك (حكومي ـ خاص) ولتطوير القطاع العام للاقتصاد ، والبت في تخطيط جديد واشراك العاملين في جميع المجالات .

ايهـا الرفاق ،

لقد قدمنا في بضع خطوط فقط ، مجرى التغييرات الثورية في تشيلي . ويقوم الحزب الشيوعي التشيلي بالدور الحازم في قيادة المجرى ، في حلف متين مع الحزب الاشتراكي وكل وحدة الشعب .

لقد اتسعت صفوف الحزب بآلاف المناضلين الجدد . ويوسع الحزب نفوذه بين الجماهير ، ولا يزال القوة السياسية الانسانية في الحركة النقابية وفي حركة الطلاب .

ارجوكم ، مرة اخرى ايها الرفاق ، ان تتقبلوا التحية الاخوية من اللجنة المركزية ومن كافة شيوعيي تشيلي الذين يرون في حزبكم طليعة الطبقة العاملة والشعب الاسرائيلي . ونحن واثقون من ان الاشتراكية هي التي ستنتصر في تشيلي . ومن اجل بلوغ هذا الهدف ، فاننا نعتمد ايضا على التضامن وعلى تأييدكم وتأييد كافة الاحزاب الشيوعية والعمالية ، ونعتمد على المساعدة الهامة جدا التي يقدمها لنا الاتحاد السوفييتي واقطار اشتراكية كثيرة ، ونعتمد على المساعدة التي لا تقدر من الحركة الشيوعية . ومسترشدين بالماركسية ـ اللينينية ، وبالتجربة التاريخية لحزب لينين ، سينتصر شيوعيو وشعب تشيلي نهائيا ، على الرجعية الداخلية ، وعلى الاستعمار .

الشيء نفسه سيحدث ـ بلا شك ـ في بلادكم التي يستطيع شعبها الاعتماد على طليعة شيوعية قوية .

عاش الحزب الشيوعي الاسرائيلي
عاشت القضية الخالدة ، قضية الاممية البروليتارية
عاش السلام العالمي .

من هنا وهنـــاك

اصطلحا وذهبا الى السجن !

يقيم فيرمارش وزوجها دانيال في بلدة فرنسية ، ولكنهما الان مع صديق لهما في السجن ... بتهمة فتح صندوق بريد عمومي .

اما القصة فتعود الى مدة بعيدة ، عندما اخذ دانيال الزوج يقضي لياليه في حانات البلدة ويعود الى منزله مخمورا .. وكثيرا ما نبهته زوجته ليقلع عن هذه العادة ويعود الى حياة رتيبة محترمة ، وكان يقلع لفترة قصيرة ، ثم يعود الى الحانات .. حتى هددته الزوجة بأنها ستقدم الى المدعي العمومي طلبا لطلاقهما .. وكف الرجل ، ولايام ايضا ، عن ارتياد المقاهي والحانات .. وهنا اعدت المرأة الرسالة ووضعتها في مغلف وعنونتها ، وعندما عاد في احدى الليالي اطلعته عليها ، وهددته بارسالها بالبريد ان هو استمر على هواه ..

وطبعا انقطع دانيال عن الحانات والمقاهي ، ولكن لمدة اطول هذه المرة ، ثم عاد . وفي هذه المرة القت المرأة بالرسالة في صندوق البريد القريب . وعندما عاد الى المنزل ، ابلغته بالامر ... وهنا اخذ دانيال يذكر زوجته بأيامهما الحلوة وحبهما ، فانهمرت الدموع ... وقرر الاثنان العمل لاخراج الرسالة من صندوق البريد ...

واستدعيا صديقا خبيرا في كسر الاقفال وطلبا منه ان يحضر معه العدة ... وبسرعة هرعوا الى الصندوق وبعد جهد فتحوا الصندوق واخرجوا الرسالة ... ولكن عيونا كانت تراقب عملهم ، فابلغت الشرطة بالامر ، فالقت القبض عليهم ... وحكم عليهم بالسجن .

لورص القوى في النضال ضد الاحتــلال ومن اجل السـلام ٢

ومن اجل حقــوق العـاملين والمســاواة في الحقوق والتــقدم الاجتمــاعي

هذه هي الحلقة الثانية والاخيرة من تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي قدمه ماير فلنر في المؤتمر السابع عشر .. وقــد نشرت الاتحاد الحلقــة الاولى في عــدد الجمعــة ٧ تموز ١٩٧٢ .

ان ضررا شديدا بالنضال العادل للشعب العربي الفلسطيني ونضال قوى السلام في اسرائيل وفي المجال الدولي ، تسببه عمليات مثل العملية الاجرامية في مطار اللد التي نفذها مبعوثون يابانيون من قبل منظمة فلسطينية متطرفة ، والتي قتل في أعقابها وجرح حوالي ١٠٠ مسافر مدني ، كانوا هناك صدفة . ان هذا العمل الاجرامي أضر كثيرا ليس بحكام اسرائيل وليس بالمستعمرين بل بالمحاربين ضد الاحتلال ومن أجل السلام .

ان الماركسيين اللينينيين ، رفضوا دائما ، مبدئيا وعمليا أساليب النضال المغامرة القائمة على الإرهاب الفردي : ان أساليب كهذه تلطخ فقط النضال والافكار الثورية التي يزعمون أنه باسمها ، يقومون بالاعمال التي تفتقر الى الخلق الثوري والفهم السياسي .

ومع تنديدنا بأعمال القتل ، كالمذكورة أعلاه ، فانه لا مجال لتحرير حكام اسرائيل من المسؤولية الكبيرة ، أيضا ، عن مآس كهذه ، فهي تنبت على خلفية استمرار الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية التي تم احتلالها في حرب حزيران ، وعلى خلفية القمع الوحشي في المناطق المحتلة ، واستهتار الحكومة بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني .

ان الحياة نفسها تثبت أن هؤلاء الذين يحسبون بأنهم قادرون على الحياة الهادئة ، وفي الوقت نفسه ، على مواصلة احتلال المناطق العربية ، والتنكر لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ، هم معزولون تماما عن الواقع .

الوضــع في المنــاطق المحتلــة

ايهــا الرفاق ،

ان حكم الاحتلال الاسرائيلي حكم استعماري ، وهدفه ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل .

وبسرعة تنفذ الحكومة برنامج الاستيطان في المناطق المحتلة بهدف واضح : خلق الوقائع من اجل ضم رسمي .

والحكومة تخرق جميع قرارات الامم المتحدة بخصوص المناطق المحتلة ، وتدوس حقوق الإنسان ، التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة ومعاهدة جنيف .

مواطنو المناطق المحتلة يتعرضون لارهــاب وحشي ، ولاستعباد واستغلال اقتصادي مشين ، انهم مسلوبو حقوق الانسان الاولية ، خاضعون لاهواء الحكام العسكريين ، يزج بهم بالجملة في السجون ومعسكرات الاعتقال ، كثيرون هدمت بيوتهم ، حياتهم معرضة ومباحة للارهاب العسكري .

مواطنو المناطق المحتلة يشكلون قوة عمل رخيصة تخدم سياسة « خلق الوقائع » في المناطق المحتلة واغناء اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ، اسرائيليين واجانب ، وغيرهم من الطفيليين الذين يكتنزون ارباح الحرب .

وفي المناطق المحتلة كان يعيش ما قبل الاحتلال الاسرائيلي حوالي مليون ونصف المليون نسمة . وفي سير الحرب ، وفي الاشهر الثلاثة الاولى وبعدها ، طرد او اكره على النزوح من المناطق المحتلة اكثر من ٥٠٠ الف من السكان . وازداد هذا العدد فيما بعد على اثر عمليات الاضطهاد والطرد والنهب التي قامت بها السلطات وخصوصا في قطاع غزة ومنطقة رفح .

ومن الناحية الاقتصادية تشكل المناطق المحتلة مستعمرة اسرائيلية . بقوة السلطة العسكرية فرضت الحكومة الاسرائيلية على المناطق المحتلة نظام اقتصادي ــ اجتماعي استعماري .

القدس الشرقية ضمت رسميا لدولة اسرائيل .. والسلطات طردت من قسم القدس العربي العديد من الزعماء من مختلف الاوساط وهدمت بيوت واقامت أحياء بهدف تهويد جزء المدينة الشرقي بقوة الحكم العسكري .

اعمال الحكومة في القدس برهـان اضافي على ان وجهتها ليست نحو السلام . ان قضية القدس لا يمكن حلها بواسطة الاملاء العسكري وضم جزئها الشرقي لدولة اسرائيل .

في اطار اتفاقية سلام يجب اعادة الجزء الشرقي من القدس لسيادة عربية . ومع هذا فمن الممكن ويجب ، مع الغاء الاحتلال ، تحقيق حلول متفق عليها بين الدول ، تضمن الوصول الحر للاماكن المقدسة لابناء الاديان وحلول مشتركة اخرى بين جزئي المدينة .

وفي السنوات الثلاث الاخيرة شن مواطنو المناطق المحتلة نضالات عديدة ضد الاحتلال . اشكال النضال كانت عديدة ومتنوعة . واحتل الحزب الشيوعي الاردني الذي تضطهده وتطارده سلطات الاحتلال ، مكانا مرموقا في قيادة النضال ضد الاحتلال ومن أجل السلام .

حزبنا يندد ويشجب اعمال الاضطهاد الوحشي في المناطق المحتلة . ايام حكم الاحتلال الاسرائيلي مخضبة بالدم والدموع ، وهناك لائحة اتهام ضخمة ضد حكومة اسرائيل . لقد ثبت مرة اخرى بأن الاحتلال الاسرائيلي لا ولا يمكن ان يكون « ليبرالي » و « انساني » . ان المحتـل يستعمل وسائل الارهاب والاضطهاد ، والتخويف والاهانة ، في محاولته قمع المقاومة للاحتلال والاضطهاد .

اكثر من مرة فتحت قوات الاحتلال بالنار على المتظاهرين وعابري سبيل بدون تمييز . برصاص قوات الاحتلال قتل وجرح نساء واطفال ورجال . آلاف زج بهم في السجون بدون محاكمة وبشكل اداري . ان صرخات المعذبين في السجون تشق عنان السماء .

ومن وجهة نظر الحكم العسكري الاسرائيلي فالمجرم ليس فقط الذي يقاوم الاحتلال بالاعمال المسلحة بل كل من يتحدث ضد الاحتلال ، أو من يعطي شربة ماء لانسان مشبوه بمخالفته ، ومن لا يشي بأبيه او بأخيه ، او من يندب موت قريب . في المحاكم العسكرية الاسرائيلية في المناطق المحتلة جلبوا شبابا وشابات بتهم احضار صحيفتنا باللغة العربية « الاتحاد » الى الضفة الغربية او بقراءتها ، بتهم انتسابهم الى منظمات طلاب او منظمات فتيات ، وبجمع تبرعات للعائلات الثكالى ، وبرفع علم فلسطيني في المظاهرات ، وبعرقلة نظام التدريس . في المحاكم العسكرية يصدرون احكاما مروعة بالجملة ومن ضمنها احكام السجن المؤبد .

الجمهور الدمقراطي في اسرائيل ثار اكثر من مرة ضد اعمال الاضطهاد الوحشية في المناطق المحتلة . احيانا رفع جنود وضباط اسرائيليون اصواتهم ضد اعمــال شنيعة نفذتها قوات الاحتلال في قطاع غزة .

وتجــدر الاشارة الى نشاط عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل في تجنيد الرأي العام الدمقراطي في اسرائيل وفي العالم ضد اعمال قوات الاحتلال الوحشية .

وتجدر الاشارة الى ما قدمه محامون شيوعيــون ودمقراطيون بالدفاع عن ضحايا الاحتــلال وعن حقوق الانسان .

وحزبنا الشيوعي ، وقف منذ اليوم الاول ضـــد الاحتلال والاضطهاد ، وحذر من مغبة نتائجه الوخيمة على مستقبل السلام الاسرائيلي ــ العربي والمجتمع الاسرائيلي ، وجند الرأي العام الدمقراطي في النضال من اجل الانسحاب والسلام .

ومن على كل المنصات التي يصل اليها ــ الصحافة ، والكنيست ، ومؤسسات الهستدروت ، وفي اروقة المحاكم ومن على منصات شعبية أخرى ــ كشف حزبنا للعيان اعمال الاحتلال ، ودافع عن ضحاياه ونظم نشاطات تضامن مــع ضحايا الاحتلال ومع المعتقلين السياسيين المضربين . وعلى الرغم من ان سلطات الاحتلال تعاقب على توزيع صحف حزبنا الشيوعي وقراءتها في المناطق المحتلة وتمنع رفاقنا العرب من الدخول للمناطق المحتلة ــ فان سياسة حزبنا معروفة ومحترمة لدى جماهير الشعب العربي في المناطق المحتلة . ان سياسة حزبنا تنقذ شرف الشعب الاسرائيلي وتظهر امام الشعب العربي الفلسطيني وجه اسرائيل الآخر ــ اسرائيل العاملين ، الذين يئنون ويتألمون هم ايضا ، من نتائج الاحتلال ، ومن استمرار سفك الدماء ومن الفقر والغــلاء الفاحش ، والذين ينشدون السلام وليس الحرب ، الحياة وليس الضم .

يجب ان نشجب شدة الماهية العنصرية والاستعمارية لكل اولئك الذين يدافعون عن الاحتلال باسم « المصلحــة القومية » و « الامن » وما الى ذلك .

ان مصلحة اسرائيل القومية وأمنها لا يمتان بصلة الى الاحتلال ، الذي يخلد الكره والحــرب . فقط الاسياد الامبرياليون ، واصحاب رؤوس الاموال الكبار ، الاجانب والمحليون ، اولئك المستعدون على التضحية بحياة ابنائنا على مذبح المصلحة « القومية » ــ خاصتهم ــ من اجل جني الارباح من آبار النفط في سيناء ومن عمل عمال المناطق المحتلة بأجور منخفضة حتى يتمكنوا من الاغتناء من السرقات ــ هم المستفيدون من استمرار الاحتلال .

ليس صدفة انه في السنة الخامسة على الاحتــلال بالذات انفجرت فضائح الفساد . ونشاط فرسان « ارض اسرائيل الكبرى » والفرق الهجومية الفاشية التابعة لمنظمة كهانا ، و « بيتار » والمنظمات المشابهة ، التي تحاول نشر الرعب في حياتنا العامة ، هذا النشاط يجب ان يوقظ كل ما هو شريف وحي في الشعب للنضال ضد الاحتلال وضــد الفساد وخطر الفاشية .

الوضع الاقتصادي والاجتماعي واشـــتداد الصراع الطبقي

ايهــا الرفاق ،

ينعقد مؤتمرنا ال ١٧ في ظروف تأزم الوضع الاقتصادي واتساع عملية الاستقطاب الاجتماعي ، حيث يهجم اصحاب العمل والحكومة على حقوق العاملين ويخفضون أجــرهم الحقيقي . ويرد العاملون بهجوم مضاد ، ويتجاوزون القوانين المعادية للعمال وأوامر الحكومة ومحاكم العمل التعسفية ولا يسلمون بتخفيض مستوى معيشتهم ، بالغلاء المتزايد ، وبعبء الضرائب الذي لا يطاق وباثراء الاقلية على حساب الشعب العامل الى جانب استغلال المناطق المحتلة المشين وعسكرة الاقتصاد وميزانية الدولة .

سيشير مؤتمرنا السابع عشر الى الطريق لتقويــة نضال العاملين ولرص صفوف الكادحين في نضالهم العادل .

وفي اوساط الحكم كان هناك أناس اوهموا انفسهم وافترضوا ان الحرب والاحتلال يحلان المسائل الاقتصادية الصعبة التي تواجه اسرائيل ، ويضعفان الصراع الطبقي ويشكلان مصدرا للانتعاش الاقتصادي لوقت طويل .

وكما ان الواقع صفع العسكريين والشوفينيين على انواعهم من الناحية السياسية ، كذلك هم يحصدون الان الريح من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

ان السنوات الخمس الماضية منــذ حرب حزيران ١٩٦٧ ليس فقط انها لم تضع الاقتصاد الاسرائيلي على قاعدة سليمة وليس فقط انها لم تثبته الى مدى بعيد بل بالعكس : فالافضليات الاقتصادية لسباق التسلح والاحتــلال هي افضليات عابرة بينما التشويهات الاقتصادية التي تحدث من كل ذلك والنتائج الاجتماعية السلبية تلقي ظلالها على الاقتصاد والمجتمع الاسرائيليين لسنوات طويلة .

ان الاقتصاد الاسرائيلي مرتبط الان براس المـــال الاجنبي ــ بالاحتكارات الاجنبية وخاصة الاميركية ، اكثر من اي وقت مضى . وقد ابتعدت دولة اسرائيل اكثر عن الاستقلال الاقتصادي .

لقد كانت السنوات الخمس الماضية منذ حرب حزيران سنوات عسكرة مغالية في الاقتصاد وفي ميزانية الدولة .

لقد ازدادت ارباح البرجوازية الكبيرة وانخفض الاجر الحقيقي وتفاقم الفقر وتعمقت التناقضات الطبقية .

حتى الاوساط الرسمية تضطر للاعتراف بأن الانتعاش الاقتصادي في السنوات التي اعقبت الحرب لم يكن نتيجة لتطور طبيعي في الاقتصاد الاسرائيلي ، وان الوفرة النسبية التي عملت في مصلحة فئات معينة ، ليست سوى وفرة اصطناعية ، من شأن استمرارها ان يؤدي الى ازمة اقتصادية عميقة اكثر من تلك التي كانت قبل الحرب .

وزير المالية بنحاس سبير يهدد على المكشوف «باعتدال اكثر عنفا » من ذلك الذي كان قبل الحرب ، ونحن نعرف معنى الاعتدال : خفض الانتاج ، بطالة جماهيرية ، انخفاض مستوى المعيشة حتى الحضيض .

والعسكرة الحادة في الاقتصاد وفي الميزانيــة تبرز للعيان . فاذا كانت المصروفات العسكرية المعلنة سنة التحضير للحرب ، (١٩٦٦) ، ١٫٢ مليار ليرة ، فانها في سنة ١٩٧١ بلغت ٧ مليارات ليرة ، اي بزيادة ٦ مرات . ان بند المصروفات بالعملة الصعبة لابتياع اجهزة عسكرية من الخارج ، خاصة من الولايات المتحدة ، ارتفع بوتيرة مذهلة اكثر ــ ١٠ مرات ، اي الف بالمئة .

واذا كانت النفقات العسكرية المعلنة قد شكلت في سنة الحرب ١٩٦٧ قرابة ٣٠٪ من ميزانية الدولة و ٢٣٪ من الدخل القومي فانه في عام ١٩٧١ شكلت النفقات العسكرية المعلنة حوالي نصف ميزانية الدولة و ٣٠٪ من الدخـل القومي الاجمالي . حوالي ٤٠٪ الف عامل ، يشكلون ربع العاملين في اسرائيل ، يعملون مباشرة او بصورة غير مباشرة ، لدى الجيش . اما عشية الحرب في ١٩٦٧ فكانت النسبة ١٠٪ .

ان ميزانية الدولة كلهـا تضخمت بما لا يقاس .

في سنة ١٩٦٧ بلغت الميزانية ٤٫٥ مليار ليرة اسرائيلية من ضمن الدخل القومي الاجمالي (بما في ذلك البضائـــع والخدمات) البالغ ١٤ مليار ليرة اسرائيلية اي حوالي الثلث . في هذا العام ، ١٩٧٢ ، وتبلغ الميزانية ١٦ مليار ليرة من الدخل القومي الاجمالي الذي يقدر بـ ٢١ مليار ليرة . اي ان ميزانيــة الدولــة تشمل هذا العام اكثر من ثلثي الدخل القومي الاجمالي . انها نسبة خطيرة للغاية وتشير الى تشويه البنية الاقتصادية برمتها .

والنفقات العسكرية الضخمة هي السبب الرئيسي في العجز المتزايد في ميزان المدفوعات ، والسبب في التزايد المذهل في ديون اسرائيل الخارجية .

ان الدين في العملة الصعبة ارتفع من ١٫٦ مليار دولار في اواخر ١٩٦٧ الى ٣٫٦ مليار دولار في اواخر ١٩٧١ والافتراض انه في اواخر عام ١٩٧٢ ستبلغ الديون الخارجية ٤٫٢ مليار دولار . وهذا رغم ان التصدير تضاعف تقريبا في السنوات الخمس الاخيرة . « ولكن ــ كتبت « يديعوت احرونوت » في تلخيصها خمس سنوات على حرب حزيران الذي نشرته بتاريخ ٢٦ــ٥ــ٧٢ ــ ان الحاجة لاستيراد المواد الخام والعتاد الامني تسبب بالطبع الازدياد الهـــائل في مقياس العجز الذي هو بلا جدال خطير للغاية » .

وينبغي ان نضيف الى ازدياد الديون الخارجية للدولة ، الازدياد المقلق في الديون الداخلية من ٣ مليارات ليرة في ١٩٦٧ الى ١٠ مليارات في ١٩٧٢ .

ان تسديد الديون والفوائد يثقل كثيرا على كاهـــل ميزانية الدولة . في سنة ١٩٦٦ ، السنة التي سبقت الحرب ، انفقت الحكومة في تسديد الديون (راس المال والفائدة) قرابة ٨٠٠ مليون ليرة . في هذا العام سيبلغ مقدار التسديد ٣٫٧ مليار ليرة اي ٢٣٪ من مجمل ميزانية الدولة .

ان تسديد الديون هو في الاساس دفعات مقابل النفقات العسكرية السابقة . واذا نحن اضفنا المبلغ المخصص لتسديد الديون الى مبلغ النفقات العسكرية نفهم بمنتهى الشمول النتائج الخطيرة ايضا من الناحية الاقتصادية والاجتماعية لسياسة الحرب والاحتلال والضم الاقليمي .

ان الازدياد ذا الابعاد المتعددة في الديون الخارجية هو احد الانعكاسات لعبودية اسرائيل المتزايدة لراس المـــال الاجنبي والدول الامبريالية لا سيما الولايات المتحدة الاميركية .

ان « المساعدة » الاقتصادية الاميركيـــة لاسرائيل والقروض المستعبدة وخاصة لاهداف الدفع مقابل السلاح الذي تبيعه الولايات المتحدة لاسرائيل ــ تشوه الاقتصاد الاسرائيلي الى درجة خطر الانهيار على المدى البعيد .

احدى الوسائل التي تستعملها الحكومة لموازنة الميزانية هي طبع الاوراق المالية . وتعمل ماكنات الطبع في هـــذه السنة باسرع وتيرة وبغزارة في طبع هذه الاوراق المالية .

في السنوات الخمس منذ حرب حزيران بلغ طبـــع الاوراق المالية ما قيمته اكثر من ٤ مليارات ليرة اسرائيلية . ان وتيرة ازدياد طباعة الاوراق المالية غير طبيعية . ففي سنة ١٩٦٨ طبعت اوراق مالية بقيمة ٢٠٢٤ مليون ليرة ، ووصلت سنة ١٩٧١ الى درجة خيالية اذ بلغت ١٤٤٢ مليون لــيرة اسرائيلية .

طبع الاوراق النقدية لتغطية العجز المتزايد نتيجــة تضخم المصروفات العسكرية يؤدي بالنتيجة الى خفض القيمة الحقيقية لليرة الاسرائيلية ، هبوط في قيمة الليرة وغــلاء عام .

وتشكل المصروفات العسكرية الضخمة ، التي تؤدي الى عجز مزمن متزايد ومتواصل في ميزانية الدولة ، السبب الرئيسي في ظروف اسرائيل لاغراق السوق بالاوراق النقدية ، وللتضخم المالي المتفاقم حاليا .

ان تدفق رأس المال الاجنبي المضر الى اسرائيل يساعد على التضخم . ان تدفقه ليس حبا في مصلحة اسرائيل ، بل حبا في الربح المريح ، ففي اسرائيل ظروف مثاليـــة للمستثمرين الاجانب . ان قوانين تشجيع استثمار الاموال الاجنبية تمكن من جني الارباح الخيالية من توظيف حد ادنى من الراسمال الاجنبي ، وتمكن اولئك المستثمرين من تصدير ارباحهم والفوائد الى الخارج بالدولارات بدون قيود . كما وانهم يستغلون الفائدة العالية في البلاد وقوة العمل الرخيصة نسبيا لزيادة ارباحهم .

ان ارتفاعات الاسعار الحثيثة تضر ميزانية عائلات العاملين ضررا بالغا . في السنوات الخمس منذ حرب حزيران ارتفعت الاسعار بوتيرة مذهلة . حسب تقديرات مدير دائرة الاسعار في مكتب الاحصاء المركزي ، رؤبين كرشاي ، ارتفعت الاسعار بنسبة ٣٢٫٥٪ (كانون الاول ١٩٦٧ ــ كانون الاول ١٩٧١) . لكن الاسعار كانت متصاعدة خاصة في السنتين ونصف السنة الاخيرة . وارتفع ايجار السكن بنسبة ٤٣٪ منذ الحرب . والمواصلات والبريد ارتفعت رسومها بنسبة



مظاهرة عمالية احتجاجا على التخفيض



٣٨٪ ، والاغذية بـ ٣٣٪ . وفقط في سنة ١٩٧٠ ارتفع سعر الاغذية بنسبة ١٠٫١٪ ، وفي سنة ١٩٧١ بـ ١٣٫٤٪ . واذا اضفنا الى ذلك وتيرة ارتفاع الاسعار العالي في سنة ١٩٧٢ والارتفاعات الحقيقية التي لم يأخذها بالحساب مكتب الاحصاء المركزي ، عندها نصل الى نتيجة بانه منذ حرب حزيران ارتفع مجموع الاسعار الكلي على الاقل ٦٠٪ ، ونحن الان في ذروة الغلاء المتزايد في اسعار الاغذية ، والخدمات ، والكهرباء ، والبريد وغيره وغيره . وكل ذلك قبل ارتفـاع وزيادة جديدين في الضرائب البلدية والضرائب الحكومية على شكل ضريبة القيمة الزائدة التي ليست الا ضريبـة مباشرة جديدة ، ستؤدي الى غلاء عام وسريع .

وارتفعت أثمان البيوت ، بموجب الاحصاءات الرسمية ، في سنوات ١٩٦٨ ــ ١٩٧١ ، بنسبة ٧٠ بالمئة . وليس صدفة ان يتزايد تذمر سكان الاحياء الفقيرة الـذين يعيشون في اوضاع سكن فظيعة ، والازواج الشباب لا يستطيع اكثرهم ، بدون مساعدة من الدولة ، حتى على مجرد الحلم بالحصول على مسكن في اوضاع الغلاء ، القائم في ميدان استئجار المساكن مقابل المفتاحية ، او باقتنائها .

كيف يظهر الغلاء في الحياة اليومية ؟ تجاه قسم كبير من السكان ، الربع على الاقل ، يشكل الوضع الحاصل مأساة بالفعل . اسوق اليكم جزءا معبرا من محادثة اجرتها تمار مروز ، مراسلة «هآرتس» (١٧-٣-٧٢) ، مع امرأة شابة ام لاربعة اولاد ، زوجها يعمل موظف حكومة دائم :

« الحكومة تعمل حتى لا يكون هناك ما يأكله اولادي ، يمكن ان يكون هذا لا يهم أحدا ؟! .. لقد ارتفعت الاسعار الان بحيث من غير الممكن ان يكفي مدخولنا حتى للطعام ..

الى هذه الدرجة بلغ الغلاء حتى اصبح لا يمكن التحدث عنه . مع الإكل احاول ان اكذب على اولادي . فمثلا اخلط الحليب بالماء مناصفة .. ولكن من غير الممكن الكذب على بطون الاولاد . انهم يقولون : أمي ، هل يوجد بعد شيء للاكل ؟ وأنا من أين لي صبر بعد ، تتوتر اعصابي واصرخ بهم واحيانا اضربهم . ليتركوني . لا يوجد لدي شيء . وبعد ذلك استلقي على الفراش وابكي كالمجنونة . من أين احصل لهم على الطعام ؟ كنت سأسمح لهم ان يأكلوني لو كان هذا ممكنا . أنا نفسي احاول الا آكل . احيانا أنا أريد ايضا ان آكل . لماذا لا يهتم احد بأنهم يأخذون مقابل الطعام نقودا اكثر فاكثر ؟ ان الانسان يستطيع ان يدفع كل هذا ! هل يريدون ان لا نأكل ؟؟ » .

ان العمال يشعرون الان اكثر فاكثر بالنتائج الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال . في الوقت الذي يستمر فيه الانتعاش الاقتصادي وتكديس الارباح التي يجنيها اصحاب رؤوس الاموال ، هبطت أجور العاملين الحقيقية . والاكثريـة الساحقة من المستخدمين تقاسي من الافقار النسبي والفعلي في وقت معا .

وحسب المعطيات الرسمية ، فانه نتيجة لغلاء اسعار الحاجيات والخدمات واتساع نطاق الضرائب والقروض الالزامية ، انخفض الدخل الحقيقي المتوسط للفرد بـ ١٪ في سنة ١٩٧٠ وبـ ٢٫٥٪ في سنة ١٩٧١ . وتشمل معطيات الدخل للفرد جميع السكان . ويصل الانخفاض في الدخل الحقيقي للفرد لدى عائلات العمال والعاملين في قطـاع الخدمات ، الى اكثر من ١٠٪ ، ويصل لدى عائلات عمـال عديدة الى نسب اعلى بكثير .

ويتمثل الافتقار النسبي ، بانخفاض قيمة الاجـر بالنسبة الى الدخل القومي . وحسب مصادر هستدروتية ، انخفضت قيمة الاجر بالنسبة الى الدخل القومي من ٦٣٫٢٪ في سنة ١٩٦٦ الى ٦٠٫٦٪ في سنة ١٩٧٠ . ان قيمة الاجر قد انخفضت اكثر في سنة ١٩٧١ وتزداد انخفاضا في سنة ١٩٧٢ .

يجب رؤيـة السبب الاساسي لتعميق الاستغلال الطبقي ، وانخفاض الاجر الحقيقي وتفاقم الفقر في اسرائيل في السنوات الاخيرة ، في سياسة الحرب والاحتلال الحكومية ، التي تحمل في طياتها على مصروفات عسكرية هائلة وتعمق الارتباط بالراسمال الاجنبي . لذلك فان النضال من اجل ايقاف الانخفاض في أجر العمال الحقيقي ومن اجل رفعه ، مرتبط ارتباطا وثيقا مع النضال ضد الاحتلال ومن اجـل السلام .

* * *

ان الحرب ، والاحتلال وتطوير القطاع العسكري ، قد قوت البرجوازية الاسرائيلية الكبيرة ، وزادت من تركيز ومركزة راس المال ، ورفعت الارباح الى نسب عالية جدا .

ان تقدير ارباح الشركات الصناعية يشير الى ارتفاع من مليار ليرة في سنة ١٩٦٨ الى ١٫٤ مليار في سنة ١٩٧٠ ، او بما يوازي ٤٠٪ خلال سنتين ، ولغاية الان لا يوجـد تقدير بما يتعلق بسنة ١٩٧١ .

وفي السنوات الاخيرة طرأ ارتفاع لا مثيل له في ارباح البنوك . وتشير التلخيصات بالنسبة لسنة ١٩٧١ ، الى ان مجموع الارباح المعلنة لبنك لئومي ، وبنك ديسكونت ، وبنك العمال ، قد تلخصت بقيمة ١٣٧ مليون ليرة . فهـذا هو ارتفاع بنسبة ٧٤٪ بالمقابل لسنة ١٩٧٠ .

وتحظى كافة الاوساط البرجوازية الكبيرة ، بدعم حكومي مباشر . وهكذا احتوت الميزانية لسنة ١٩٧١/٧٢ على علاوات للمصدرين بقيمة ٨٧٠ مليون ليرة ، وكـذلك ميزانيات لتشجيع الصناعيين واصحاب البساتين بمبـلغ ٢٨٠ مليون ليرة .

وتحظى البرجوازية الاسرائيلية بمساعدة الحكومـة فتمنع رفع أجور عمل العمال الاسرائيليين ، كما تزود هذه البرجوازية بقوة عمل رخيصة من المناطق المحتلة . وكـانت منظمات اصحاب العمل والحكومة شريكا في سنة ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ في « الصفقة الشاملة » ، التي جاءت لتحديد نضال العاملين من اجل رفع الاجور . ان استغلال عمال المنـاطق المحتلة ، الذين يقل أجرهم بنسبة ٣٠ ــ ٥٠٪ عن اجـرة العمال الاسرائيليين ، قد جلب لاصحاب المصانع والبساتين الاسرائيليين ارباحا فائضة تقدر بملايين الليرات في السنة . واقام اصحاب رؤوس الاموال الاسرائيليين بتشجيع من الحكومة ، مشاريع في المناطق المحتلة او اشتروا مصانـع محلية بطريقة المقاولة الثنائية ، وحصلوا على ارباح عـالية اكثر .

ان مصلحة البرجوازية الكبيرة الاقتصادية بمواصلة احتلال المناطق العربية واضحة للعيان .

ان اتساع سيطرة راس المال الاجنبي في الاقتصـاد الاسرائيلي وازدياد قوة البرجوازية الاسرائيلية ، زادا من سرعة عملية تركيز رأس المال (بالاساس في الصيرفـة ، والتأمين والصناعة) . وتسيطر ثلاثة البنوك الكبرى ــ بنك لئومي ، بنك ديسكونت وبنك هبوعاليم ــ على شركات استثمار ، وشركات اعتماد ، وصناديق تعويض . كما تسيطر بصورة مباشرة وغير مباشرة على عشرات المشاريع الصناعية . ان تقوية المؤسسات البنكية والصناعية قد تركت أثرهـا على ماهية الراسمالية الاسرائيلية .

وتقوت رامسمالية الدولـة في اسـرائيل في السنوات الاخيرة ، نتيجة لاستيراد رأس المال الحكومي ، ولعسكرة الاقتصاد (تطوير واسع النطاق في الصناعة العسكرية) ، واستثمارات حكومية في فروع أساسية (موانىء ، شوارع ، وشبكـة كهربـاء) ، في البنوك والتعدين . ويعمـل معظم العاملين في القطاع الحكومي ، الذي يضم مشـاريع ، تمتلك الحكومة فيها على الاقل ٢٦٪ من الاسهم ، في مشاريع كبيرة وذات قيمة ضخمة . ويجب ان نضيف لذلك ، ان الحكومة تسيطر على تقسـيم ٥٠٪ من الدخـل القومـي عن طريق ميزانية الدولة ، وتنظيم نطـاق السلفيـات ، وهي تتدخل كذلك بشكل فعـال بما يجري في القطـاع الهستدروتي والخـاص .

ان تركيز مصادر اقتصادية كبيرة ، في ايدي الحكومة ، يجري بشكل عام بالاشتراك مع راسمال اجنبي وخـاص . وتشجع الحكومة الراسمال الخـاص ، الاجنبـي والمحلي ، باقامة مشاريع وشركات مشتركة ، وبقروض وهبات سخية وباقتناء مشاريع خاصة فاشلة وببيع مشـاريع حكوميـة مربحة . وباعت الحكومة في سنة ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ ، أسهم ٣٢ شركـة حكوميـة .

وفي خلاصة الامر فان حرب حزيران ١٩٦٧ والاحتلال المستمر ، كل ذلك ادى الى سـيطرة راس المـال الاجنبي المتزايدة على الاقتصاد الاسرائيلي ، ولتوسيع تدخل الحكومة في الحياة الاقتصادية ولتقوية الاحتكـارات والمؤسسـات التجارية والصناعية . ان جماع هذه العمليات ، قد قـوى الاتجاهات الحكومية الاحتكارية في الاقتصاد الاسرائيلي .

وانستفاد من المد الاقتصـادي ، بمدى ليس بالقليـل البرجوازيـة الصغـيرة والمنتجـون الصغـار ، وكذلك « الكيبوتسات » والمستوطنات والتعاونيـات على جميـع انواعها . لقد شاركوا باستغلال قوة العمل الرخيصة من المناطق المحتلة ، وتسلموا جزءا ولو ضئيلا ، من الطلبيـات العسكرية والحكومية الاخرى . ومع ذلك ظلت تلك الفئات المستقلة واعضاء التعاونيات مستغلة من قبل الراسمال الكبير ــ المصرفي ، والصناعي والتجـاري .

وعلى الرغم من تشغيل عمال مأجورين واستغلالهم : فان اعضاء الكيبوتسات والمستوطنات هم كادحون ، يستغلهم الراسمل الكبير ، الاجنبي والمحلي ، وبنـاء عليـه ، فانهم يشكلون حليفا للطبقة العاملة في نضالهـا ضد رأس المـال الاحتكاري ومن اجل استقلال اقتصادي وتحولات اجتماعية تقدميـة .

ازديـاد حـدة الصراع الطبقـي

في السنوات الثلاث الاخيرة ، اتسع واشتد الصراع الطبقي في بلادنا . وقام العمال الصناعيون وعاملو الخدمات بنضالات عديدة وعنيدة من أجل رفع اجرة عملهم ؛ ولرفع عـلاوة معيشتهم ولتحسين شروط عملهم ؛ وللدفاع عن حقوقـهم النقابية ، ضد رفع الاسعـار ، وتفـاقم فرض الضرائب ؛ وضد تدخل الحكومة في نزاعات العمل لصـالح اصحـاب العمل ، وضد القوانين التي تحدد وحتى تمنع الاضرابات ، ضد اوامر الحكومـة ومحـاكم العمل ، الموجهة لتحطيم اضرابات العاملين ، وسلب الطبقة العاملة سلاح النضـال الاسـاسي .

ومثلما كان في عام ١٩٧٠ ، كذلك في عام ١٩٧١ انتشرت موجة اضرابات واسعة وشاملة اكثر مما كان في سنة ١٩٦٩ . وزاد عدد الاضرابات الشاملة من ١٤٤ في سنـة ١٩٦٩ الى ١٦٣ في سنة ١٩٧٠ والى ١٦٩ في سنـة ١٩٧١ . وجرى في سنة ١٩٧٠ اضرابان قطريان ــ قام بهما المعلمون والمرضات ، اديا الى ضياع حوالي ٢٥٠ الف يوم عمل . وفي عام ١٩٧١ وعلى أثر الاجراءات الادارية والقانونية الشديدة . التي اتخذتها السلطات ضد المضربين (اوامر تقييد ومحاكم عمل) ؛ اتبع العمال وعاملو الخدمات أكثر فاكثر اسلوب العقوبـات ايقاف عمل الساعات الاضافية ، اضراب تباطؤ والخ .... هذه النضالات ليست داخلة في احصـاءات الاضرابـات . وكنتيجة لذلك ، سجل في سنة ١٩٧١ ، انخفـاض في عدد المضربين وايام العمل التي ضاعت نتيجة للاضرابات .

لقد عبرت نضالات العمال عن معارضتهم المتصـاعدة لهجوم الحكومة واصحاب العمل على مستوى معيشتهـم . والموضوع الرئيسي في الاضرابات كان المطالبة برفع الاجور . في السنوات ١٩٦٩ ــ ١٩٧١ انفجر اكثر من ثلثي الاضرابات في القطاعين العام والهستدروتي ، وبـالذات في الخدمـات الحكومية والبلدية وفي منشآت الهستدروت . واشتـد في السنوات الاخيرة التناقض بين سياسة الحكومة والسلطـة المحلية وقيادة الهستدروت وبين مطالب واحتيـاجـات العاملين . وانعكس اشتداد التناقض هذا في اضرابات عمال الموانىء وعمال الطيران المدني ، والمعلمين الثانويين ، وعمال البريد ، والمرضات وعاملي البلديات ، وعـاملي الجمرك ، وفنيي رنغتن ، والعمال في مصـانع « كور » وفي شركة الكهرباء وغيرهـا .

وميز النضالات الطبقية في السنوات الاخيرة ، التنظيم الافضل والاصرار النضالي على مطالب العاملين . ولم يتردد العاملون المضربون امام التهديد باستعمال الجيش (كعمـال الطيران المدني) او باغلاق المصنع (روهوزين) .

ان الحكومة تعمل لمصلحة رأس المـال الكبـير الاجنبي والمحلي ، وترى في اتسـاع نضال العمال ومجموعات اخرى من العاملين ، خطرا كبيرا على استمرار سياستهـا ولذلك تقف الحكومة بصورة قاطعة الى جانب اصحـاب العمل ، وكصاحب العمل الاكبر تعمل هي بصورة مباشرة ضد عاملي الدولة والخدمات العـامة .

وفي مطلع عام ١٩٧٠ أقرت الحكومة في الكنيست قانونا لمنع الاضرابات في الفروع التي تصفها بانها حيوية . ومـن الجدير بالذكر ان احزاب البرجوازية ــ « جاحال » ، المركز الحر ، الليبراليون المستقلون ــ كانت اول من طلب تطبيق التحكيم الالزامي في نزاعـات العمل وسن قوانين ضـد الاضرابات . ان قيادة التجمع التي تهدد العمال المضربـين باستعمال الشرطة والجيش ، تتصرف حسـب المطـالب المعادية للعمال التي تقدمها احزاب البراجوازية التي تمثـل رأس المال الكبير بصورة مباشرة .



سكان « معبراة حاييم » وهم مضربون امام بلدية حيفـا مطالبة بتحسين اوضـاع سكناهم

ان قول السيدة غولده مئير ضد الاضراب في مطار اللد ــ « لقد حدث في اللد امس عمل زعرنة . ان الثورات كمـا تجري عندنا ؛ أدت الى الفاشية في بلدان كثيرة » ــ (هآرتس ٨\٩\٧١) ، ... ودعوة موشه ديان الى القاء العمال ، الذين اضربوا دون ان يعلنوا عن ذلك اسبوعين مسبقا ، في السجن ــ يعبران عن السياسة المعادية للعمـال والرجعيـة التي تنتهجهـا الحكومـة .

ان توسيع واشتداد نضالات العمال في بلادنا من جهة ؛ واجراءات الحكومة ضد حرية النضال النقـابي ، وبضمن ذلك اجراءاتها ضد حرية الإضراب من جهة ثانية ، تدل على احتدام التناقض الاسـاسي بين مصالح العاملين وبين سياسة السلطة في بلادنا . ان الصدامات المتصاعدة بين العـاملين والحكومة تجعل العاملين يفهمون بـالتدريج ان الهجوم على مـستوى معيشتهم وحقوقهم الاجتماعية والنقابية هي نتيجة لسياسة الاحتلال والضم وسياسة خدمة راس المال الكبير الاجنبي والمحلي . وهذا الفهم بدوره يسهم في تعميق النضال اليومي ضد تخفيض مـستوى المعيشة ، ولاجـل السلام في منطقتنـا .

***

ان العمال المناضلين من اجل تحقيق مطالبهم العادلة ، مضطرون الى الوقوف في المعركة ليس فقط ضد اصحـاب العمل والحكومة بل ايضـا ضد قيادة الهستدروت العامة ؛ التي تحاول لجم نضالهم .

ان قيادة الهستدروت التي تسترشد بالايديولوجيـة الصهيونية وبالنظرية الاصلاحية ، تساعد على تنفيذ السياسة الاقتصادية والاجتماعية اللاشعبية التي تنتهجها الحكومـة وتدعو الى السلام الطبقي .

ان سكرتير الهستدروت العام يتسـحق بن اهرون واشخاصا اخرين في قيادة الهستدروت ابـدوا ، اكثر من مرة ، ملاحظات انتقادية تجاه هذه الاجراءات المعادية للعمال او تلك التي اتخذتها الحكومة ولكنهم بشكل عـام خضعوا في نهاية الامر وأيدوا اجراءات الحكومـة . وفي احسـن الحالات اجروا تعديلات ضئيلة ، لا تغير شيئا من الواقـع التعس .

ان « الصفقة الشـاملة » في سنتي ١٩٧٠ ــ ١٩٧١ ، التي وقعتها قيادة الهستدروت مع اصحاب العمل والحكومة ، والتسليم بارتفاع الاسعار وتخفيض قيمة النقد ، والتسليم بالقانون المعادي للعمال الشديد ، قـانون منع الاضرابـات وحتى التأييد الفعال لهذا القانون ــ هذه الامـور هي التي ميزت سياسة قيادة الهستدروت ، هذه القيادة التي وقفت ضد معظم اضرابات العاملين . في عـام ١٩٧١ ، ٥٦٪ مـن الاضرابات لم تقرها مؤسسات الهستدروت .

ان سياسة الاغلبية في قيادة الهستدروت تدفع العمال الى اليـأس وترك الهستدروت . ونحن الشيوعيين نرفض هذه الاستنتاجات الخاطئة . ان عمال اسرائيل بحاجة الى الهستدروت العامة والمناضلة . لا شك في انه بقدر ما تنمو داخل الهستدروت قوى المعارضة ، التي تدافع بمثابرة عن قضايا العمال ، وبقدر ما يناضل العمال بصمود وبشجـاعة دفاعا عن قضاياهم وعن شؤونهم رغم القوانين المعادية للعمال ورغم تهديدات الحكومة واصحاب العمل ، تضطر قيـادة الهستدروت الى ان تأخذ بعين الاعتبار مطالب العمال .

ان استقالة سكرتير الهستدروت يتسحق بن اهرون في شهر ايار من هذا العام ردا على تدخل الحكومة في مصلحـة اصحاب الصناعات وضد العمال في نزاع العمـل في فرع المطبات ــ هي تعبير عن ازدياد ضغط العمال على قيـادة الهستدروت .

ان النضال المتزايد من جانب العـاملين يشكل عـاملا اساسيا في التناقضات التي تظهر في قيادة الحزب الحاكم .

واحتجاجات جماهير العاملين في كل انحاء البلاد ضد تدخل الحكومة في نزاعات العمل ومن اجل الغاء استقالة سكرتير الهستدروت هي تعبير عن معارضة العاملين سياسة الحكومة المعادية للعمال وتعبير عن مطـالبتهم قيـادة الهستدروت بالوقوف الى جانب العمال في نضـالهم من اجـل حقوقهم ، **وبـالا تكون الهستدروت اداة في ايدي الحكومـة واصحاب العمل ضد العمـال** . ان الحكومة وقيادة « التجمع » كانتا معنيتين بطرد بن اهرون من منصبـه . وقـد تراجع بن اهرون عن استقالته نتيجة لحركة الاحتجاج الجمـاهيريـة التي قام بها العمال . وبقدر ما تكون الهستدروت اكثـر اخلاصـا لقضايا العمال تكون اقوى ؛ ولا تكون قوتها كـامنة فقط ، بل تؤثر قولا وفعلا .

ان تجربة السنوات الثلاث الاخيرة تؤكد ثانية انه فقط بنضال العاملين المتراص والجريء الامكانية لصـد هجـوم الحكومة واصحاب العمل على أجورهم ومستوى معيشتهم . وقد اثبتت التجربـة انه فقط بالنضـال يمكن تحقيـق الانجـازات . والعاملون الذين لا ينـاضلون لا تهتـم الحكومة واصحاب العمل بهم ، وازاء ذلك فان العـاملين المناضلين والصامدين ، يستطيعون النجاح في نضـالهم . وبقدر ما يكون العمال وسائر العاملين المأجورين اكثر صمودا في نضالهم ؛ واكثر وحدة ، يتمكنون من تحقيق انجـازات اكبـر .

تـازم القضـايـا الاجتمـاعيـة

وازداد في السنوات الثلاث الاخيرة الغليان الاجتماعي في اسرائيل بشكل لم نعرف له مثيلا منذ سنوات .

وقد انضم الى حلقة النضالات الاجتماعية سكان احياء الفقر ، من ابناء الطوائف الشرقية ، والازواج الشبـاب وسكـان مدن التطوير . واصبحت مسألة الفقر احـدى القضايا المركزية في المجتمع الاسرائيلي .

وحسب معطيات مؤسسة التامين القومي فان كـل عائلة خامسـة وكل نفس رابعة من سكان المدن تعيش في الفقر او في الضائقة على شفا الفقر .

وفي ضواحي المدن تقطن آلاف العـائلات في ظروف السكن المتدنية والخدمات الرديئة والازدحام المريع .

وفي احياء الفقر في تل ابيب وحدها تعيش ١٣٠ الف نسمة ، بعضها في منازل متداعية وشوارع غير معبدة ومليئة بالقاذورات . وأكثر من نصف اولاد تل ابيب يعيشون في ظروف العوز . والفقـر المروع موجود في احيـاء الفقر في القدس وفي حيفا وفي مدن اخرى ايضـا .

ان ضائقة السكن هي لعنة على الازواج الشبان الذين خرجوا للنضال ، تنظموا واضربوا اضرابات جلوس واضرابات عن الطعام ، واحتلوا شققا خالية . والحكومة مضطرة للاهتمام بهذه النضالات غير انهـا تعطي حلولا ليست سوى قطرة في بحر الاحتياجات .

ان النقص في الشقق ــ هو مشكلـة عويصـة فيما يسمى مدن التطوير . وفي عدد كبير من المدن فالمنـازل غير موصلة بالمجاري المركزية . وبالاضافة الى مشاكل السكن ، او على الاصح ، النقص في المنازل ؛ هناك فقر مريع في تلك المـدن .

وحالة العلاج الطبي هي ايضا متدنية . والمسـاعدة الاجتماعية للعائلات القليلة الامكانيات تجعلها في وضع حقير من الضـائقة .

ان الفقر في اسرائيل (بين السكان اليهود) يتماثل الى مدى بعيد مع الاصل الطائفي . ومعظم الفقراء اليهود هم قادمون من اقطار آسيا وافريقيا او ابناء القادمين من هاتين القارتين . وهكذا ، ينمو جيل ثان و ثالث من السكان الفقراء والمضطهديـن من الطوائف الشرقية . ان دخل الفـرد في العائلات القادمة من اسيا وافريقيا هو ٤٧٪ فقط من دخل الفرد من العائلات القادمة من اوروبا وامريكـا .

ان احيـاء الفقر في المدن وبعض مـدن التطوير ، اصبحت « غيتوات » لابناء الطوائف الشرقية .

وتعاني شبيبة الطوائف الشرقية من اشد الاضطهـاد فهي تعيش في ظروف الازدحام والقلة ، بدون امكـانيات الحصول على الثقافة المناسبة كسائر الشبيبة . ان ابنـاء الطوائف الشرقية الذين يشـكلون الاكثريـة في المدارس الابتدائية هم ٣٠٪ من طلاب المدارس الثانوية وهم ١٠٪ من الطلاب الجامعيين فقط .

وتعبيرا عن الشعور بالغبن والرغبة في الخروج مـن حلقة الفقر المغلقة والانحراف ، ظهر « الفهـود السـود » في القدس وتل ابيب واماكن اخرى .

لقد رفع « الفهود السود » شعار النضال ضد التميز الطائفي ومن اجل ظروف الحياة الانسانية لسكان احيـاء الفقر . لقد نظموا مظاهرات جماهيرية قـادتهم ، اكثـر من مرة ؛ الى الصدام مع الشرطة . وفي اعقاب احدى المظاهرات التي هاجمت فيها الشرطة بوحشية المتظاهرين قدمت كتلـة الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح) في الكنيسـت اقتراح نزع الثقـة عن الحكومـة .

اننا نطالب باطلاق سراح زعماء « الفهود السود » الذين اعتقلوا بسبب دس عصبة الدفاع اليهودية الفاشية .

وبقدر ما ينسجم نضال ابنـاء الطوائف الشرقيـة المغبونة مع النضال العام للعاملين من ابنـاء جميع الطوائف وابناء الشعبين ، المستغلين والمضطهدين على ايدي النظام ، وبقدر ما يكونون متحدين في نضالهم ، يشكلون عنصرا هـاما في النضـال من اجل ظروف الحياة الانسـانية ومن اجـل تغيير ملامح المجتمع الاسرائيلي .

ان تأزم القضـايا الاجتمـاعية وتعمق الاستقطـاب

الاجتماعي همـا نتيجـة لسياسة الحرب والاحتــلال ، ونتيجة لتحويل القسط الاكبر من ميزانيات الدولة لتمويل النفقات العسكرية وللتمسك بالمناطق المحتلة .

ان قاطني احياء الفقر وسكان مدن التطوير وابنـاء الطوائف الشرقية والازواج الشبان الى جانب الطبقة العاملة وسائر العاملين ليسوا مستعدين للتسليم بوضعهم وابتلاع التبريرات الامنية . وهم يطلبون بـاصرار ظروف حيـاة افضل ، وضمانا للمستقبل . وحزبنا يقف بكل قوته دفاعا عن مصالح وجميع الفئات الشعبية المتضررة من سيـاسة الحكومة واصحاب رؤوس الاموال الكبيرة وسيطرة راس المال الاجنبي على الاقتصاد الاسرائيلي وسيـاسة الحرب والضم الاقليمي .

ان حزبنا الشيوعي يوضح الطريق لتغيير وجوه الاشياء بواسطة توجيه المصادر الاقتصادية والمالية ليس لاهداف الحرب والاحتلال ؛ بل لاهداف التطوير ورفـع مستوى معيشة العاملين وجماهير الشعب .

السكـان العرب فى اسـرائيــل

ان السكان العرب فى اسرائيل الذين يبلغ عددهم اكثر من ٣٥٠ الف نسمـة ويشكلون اكثر من ١٢٪ من مجموع سكان الدولة لا يزالون عرضة للتمييز القومي فى كافة مجالات الحياة . وجماهير العـاملين العرب ما زالوا يقنـاسون من الاستغلال والاضطهاد المزدوج بصفتهم عاملين وبصفتهـم عربـا .

ومن حيث مكان السكن فان قرابة ثلثي السكان العرب هم قرويون . ولكن فى العمل الزراعي (كفلاحين وكمأجورين) يعمل حوالي ثلث العـاملين العرب فقط . وحوالي ٤٠٪ يعملون فى البناء ، وفى الخدمات وفى الصناعة ـ وبشكل عام ، خارج اماكن سكنهم . والسبب الاساسي لابتعاد مكان عملهم عن مكان سكناهم هو مصادرة السلطات اراضي الفـلاحين العرب . فقد صادرت الحكومة من الفلاحين العرب بقوانين معادية للديمقراطية وعنصرية شتى ، وبذرائـع مختلفـة ، اكثر من مليون دونم ، حول نصف الاراضي المفتلحة كمـا صادرت اراضي القرى المشاع ، وهذا بالاضافة الى مصادرة اراضي اللاجئين العرب .

والفلاحون العرب الذين يعانون من سياسة التمييز القومي يرزحون فى نفس الوقت تحت نير الاستغلال على ايدي راس المال الكبير ـ على ايدي البنـوك والشركـات الصناعية ، التي تشتري المنتجات الصناعية . ان الفلاحين العرب يتلقون اثمانا منخفضة جدا مقابل المحاصيل ، مثـل التبغ والزيتون والمحاصيل الاخرى للتصنيع التي ينتـج الفلاحون العرب اكثريتها .

ان التمييز تجـاه العمال العرب يتمثل بالتشغيـل والاجرة وبحقوقهم كأعضاء فى الهستدروت العامة .

ونتيجة للتمييز ضد المواطنين فان الطريق مسـدودة بوجه اصحاب رؤوس الاموال الصغار او المتوسطين العرب لاقامة وتطوير مؤسسات صنـاعية فى امـاكن سكنهم فى اسرائيل . وحتى المشاريع القليلة التي كانت قائمة (مثل مصنع السجائر فى الناصرة والمعلبات فى باقة الغربية) قـد اقفلت ابوابها .

وانضم فى السنوات الاخيرة عدد كبير من الفتيـات والنساء العربيات لقوة العمل تحت ظروف متدنيـة جدا . وفى مجال تشغيل الفتيات العربيات تزدهر صفقات « رؤساء العمل » الذين يزودون قوة عمل رخيصة للاعمال الموسمية وحتى للمؤسسات الصنـاعية وينهبون مقـابل ذلك ثلث اجورهن على الاقـل .

ويعاني الشباب العرب الامرين نتيجة للتمييز الخطير . فاغلبية الشباب العرب الذين ينضمون الى عجلـة العمل يعملون اعمالا غير مهنية ، موسمية وغير ثابتة ، حيث يصعب عليهم اكتسـاب التأهيل المهني .

ان ترك الشباب العرب المدارس الابتدائيـة يبدأ من الصف الخامس ، وحتى الصف الثامن ، وتبلـغ نسبـة التاركين ٣٠٪ وفقط ٢٠٪ من الذين فى جيـل الدراسـة الثانوية (١٤ ـ ١٧) يحصلون على الدراسـة فى مدارس ثانوية ومهنية ، مقابل ٦٠٪ من الشباب اليهودي . والنتيجة هي ـ ان الهوة تتسع فى مجال التثقيف بين الشباب العربي واليهودي فى البلاد . اما فى التعليم العالي فان الغبن اللاحق بالشباب العرب هو اكثر . والذين ينهـون تعليمهم يصعب عليهم ايجاد عمل يوافق دراستهم بسبب التميز القومي .

وفى نظام التعليم العربي تعمل وزارة التعليم بشكـل مثابر على طمس القومية العربية وعلى التثقيف على الغـاء الشخصية الذاتية ازاء الاكثرية اليهودية . وتتجاهل برامج التعليم فى المدارس العربية اعلام الفكر والسياسة فى تاريخ الشعب العربي ، وتجاهل التراث الثقافي العربي والقيـم القومية العربية . فالمطلوب من الطلاب العرب معرفة واسعة حول مواضيع مثل تاريخ الصهيونية والتوراة ـ وذلك على حساب معرفة ثقافة شعبهم . والحكومة تتسبب فى طرد معلمين ديمقراطيين ووطنيين ، الامر الذي يضر بمسـتوى سلك المعلمين . ان توجيه التعليـم فى الوسـط العربي فى اسرائيل فى الوجهة المذكورة يستهدف فصم الشباب العربي عن تاريخ شعبهم ، وعن طريق ذلك فصمهم عن حركـة التحرر القومي العربيـة .

ان السلطات المحلية فى القرى العربية فى وضع خطير . والحكومة تواصل سياسة عدم اقامة السلطات المحليـة المنتخبة فى القرى العربية . حتى اليوم لا توجد مجـالس محلية فى اكثر من ٦٠ قرية عربية من اصل ١١٢ . وفى تلك القرى حيث هنالك مجالس محلية تصطدم هذه المجـالس بصعوبـات وعراقيل جمـة .

وتعاني السلطات المحلية العربية من سياسة الحكومة العامة تجاه السلطات المحلية ـ سياسة نقص فى المسـاعدة واثقال كاهلها بالخدمات الاجتماعية من ناحية ومن تـاحية اخرى من سياسة التمييز القومي تجاه الاهلين العرب . ان مسطحات البناء فى القرية العربية ضيقة جدا وازدحامهـا السكني يمثل اعلى نسبة فى البلاد . ويصطدم السكان العرب بصعوبات كبيرة فى الحصول على رخص البنـاء .

ان مستوى الخدمات الاجتماعية فى القرى العربيـة شديدة الانخفاض ، بما فى ذلك مستوى الخدمات الصحيـة وكثيرة هي القرى العربية التي تنعدم فيها الخدمات الطبيـة عامة واكثر منها عدد القرى العربية التي لا يوجد فيها طبيب ليلي . ولا توجد شبكة مجاري فى اية قرية عربية واغلبيـة القرى العربية بدون كهرباء حتى يومنا هـذا .

وحكومة اسرائيل ، التي تحاول ان تخلق لنفسها خارج البلاد صورة ديمقراطية ومتنورة لا تتورع عن انتهاج سياسة عنصرية ليس فقط تجاه السكان فى المناطق المحتلة بل ايضا تجاه المواطنين العرب فى دولـة اسرائيل .

ووزير المالية بنحاس سبير ليس عنده ما يقلقه الا ان يعلن فى بداية اذار هذه السنة ـ لا اكثر ولا اقل مما يلي :

« ان تهويد الجليل لا يزال يشكل قضية خطيرة ومـن المنتظر فى القريب اجراء بحث فى الهيئات اللائمة لدفع الامر الى امام . ان الطريق الوحيدة لتشديد تهويد الجليل كانت حتى الان اقامة مدن تطوير » (هآرتس ٢ـ٣ـ٧٢) .

وهكذا فان مفهوم « التطوير » ليس سوى قنـاع لسيـاسة مخجلة تجاه العرب كما سلكها اللاساميون تجـاه اليهــود .

بانتهاجها سياسة التمييز والاضطهـاد القومي تجـد الاوساط الحاكمة فى اسرائيل المساعدة من تلك العناصر بين المواطنين العرب ، لان تكون اداة تنفيذ فى يد جهاز الاضطهاد ركضا وراء المال والمصلحة النفعية ، او اندفاعا وراء مصلحتها الطبقية الضيقة فى الاستفادة من وجود نظـام تمييز قومي واستغلال جمهور العاملين العرب .

ويقوم حزبنـا الشيوعي الاسرائيلي بدور مركزي فى النضال ضد سياسة التفرقة والاضطهاد القومي ومن اجل المساواة فى الحقوق .

لقد وقف حزبنا بلا وجل الى جانب السكان العرب فى نضالهم للمسـاواة فى الحقـوق ، وعمل على توحيـد قوى الديمقراطيين اليهود والعرب فى اسرائيل من اجل هـذا النضــال .

***

ان السكان العرب فى دولة اسرائيل هم اقلية قوميـة وجزء من الشعب العربي الفلسطيني ، وهم يناضلون مـن اجل المساواة المدنية والقومية فى الحقوق فى دولة اسرائيل ، من اجل التقدم الاجتماعي والديمقراطي ، ولوضع الحقوق القومية العادلة للشعب العربي الفلسطيني موضع التنفيذ ، ومن اجل سلام عادل ومقيم بين اسرائيل والدول العربية .

فى النضال ضد الايديولوجية والممارسة الصهيـونيـة وضـد التحريض المعــادي للســوفييت

ايهـا الرفاق ،

لقد صادق المؤتمر السادس عشر لحزبنـا الشيوعي الاسرائيلي فى بداية ١٩٦٩ على رؤوس الاقلام النظرية « حول المسالة اليهودية والصهيونية فى ايامنا » . كان هذا تلخيصا ماركسيا لينينيا للموضوع ، على ضوء التطورات الجـديدة بعد الحرب العالمية الثانية .

وخصصت اللجنة المركزية فى رؤوس اقلام المؤتمـر السابع عشر فصلا عن الايديولوجية والممارسة الصهيونيـة وعن التحريض المعادي للسوفييت . وهذا الفصل يكمل المادة النظرية ، التي صودق عليها من قبل مؤتمرنـا السادس عشـر .

وخلال السنوات الاخـيرة ، بـين المؤتمرين ، وقعت فى اسرائيل ، تطورات تشير الى انه ايضا فى المجال النظري بدأت فى الظهور شكوك حول الصهيونية لدى اوسـاط مختلفة . هنا وهناك تظهر علامات تساؤل : هل الصهيونية صادقة حقا ؟ الا يدل حقا ما يجري الان فى المناطق المحتلـة على ماهية الصهيونية خلال كل السنوات ؟ وهل كان مجرد صدفة الطرد والسلب الوحشي مثلما جرى لآلاف المواطنين العرب فى مشارف رفح ، بواسطة هدم بيوتهم ، وردم آبـار مياههم ، وبواسطة التمثيل البربري بالرجال والنسـاء والكهول والاطفـال ؟.

ان الحركة الصهيونية تستغل استغلالا سيئا مشاعر الصداقة التي تكنها اوساط تقدمية فى اقطار مختلفة لجماهير الشعب اليهودي ـ عقب ابـادة ٦ ملايين منهم بـأيدي الحيوانات المفترسة الهتلرية فى اوروبا ـ لكي تضلل تلـك الاوساط بخصوص كل ما يتعلق بسياسة حكام اسـرائيل والمنظمات الصهيونيـة .

ان الايديولوجية والممارسة الصهيونية تناقض مصلحة الاشتراكيـة والتقـدم فى العالم وقضية التحرر الوطني للشعوب .

وبفضل ثقتهم بسيـاسة حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الصحيحة ، وبفضل تجربتهم الشخصية التي حصلوا عليها وقف السكان العرب بجماهيرهم وبقيادة حزبنا ، فى نضـال سياسي جماهيري ، واضعين يدهم بيد القوى الديمقراطية اليهودية ضد سياسة العدوان والضم الحكومية . لقد رفض السكان العرب قبل وبعد حزيران ١٩٦٧ طرق النضـال المغامرة ، التي كان من شأنها ان تجلب فقط الضرر لهـم وللنضال الديمقراطي العام فى اسرائيل ضـد السيـاسة الحـاكمة .

ان حزبنا سيغني باستمرار تقاليده السامية فى النضال ضد التفرقة والاضطهاد القومي ، ومن اجل المساواة الكاملة فى الحقوق للسكان العرب فى البلاد .

ان حزبنا يدعو كافة القوى الديمقراطية للوقوف بحزم ضد كل تفرقة واضطهاد قومي ، ومن اجل المساواة فى الحقوق والاخوة بين الكادحين وجماهير الشعبين اليهودي والعربي .

بودنا ان نؤكد بكل وسيلة تأييد ان الايديولوجيـة والتطبيق الصهيونيين تناقض مصلحة العاملين اليهود فى كل قطر وقطر ، والمصالح القومية لشعب اسرائيل وتساعد السياسة الصهيونية فى بلدان يسيطر فيها راس المال ، القوى الرجعية والعنصرية ـ واللاسامية ، ولذلك فان اي تأييد للسياسة الصهيونية ليس فقط انه لا يشكل دعما للمصالح القوميـة الحقيقية لشعب اسرائيل ومصالح الكادحين اليهود ، بـل يتناقضهـا .

والصهيونية ، ليس انها فقط لا تمنـح الامن لشعب اسرائيل ، بل تعرضه للخطر . ان السياسة الصهيونيـة الحاكمة فى دولة اسرائيل ، تعرض أمن ومستقبل دولـة اسرائيل للخطر ، وتضع الشعب الاسرائيلي على فوهة بركان ، وتترك مستقبله تحت رحمة الامبريالية . وتعزل اسرائيل عن العالم العربي المحيط بها وتكرهه بها ، وتعزل اسرائيل عن العالم الاشتراكي وعلى رأسه الاتحاد السوفييتي وعن شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، التي تناضل ضد الامبريالية ومن اجل تحررها القومي والاجتماعي .

وعليه ، فان النضال ضد الايديولوجيـة والممارسة الصهيونية ، هو عمل وطني اسرائيلي . انه نضـال من اجل المصالح القومية الحقيقية لشعب اسـرائيل ، ومن اجـل مصالح العاملين اليهود فى كل مكان ، ومن اجل قضية السـلام العامة ، واستقلال الشعوب ، والديمقراطية والاشتراكية .

وتشكل الايديولوجية والممارسة الصهيونيتين ، ارضا خصبة لظهور وتقوي احزاب وفرق صهيونية فاشية ، تتبع أساليب ارهابية وتقيم منظمات شبه عسكرية ، مثل رابطة كهانا . ان حكام اسرائيل والقيادة الصهيونية فى اقطـار مختلفة يتحفظون احيانا ، من اساليب عمل هذه الجماعات . لكنهم عمليـا يدعمون الجمـاعات الفاشية ، ويشجعون نشاطها ، ويقومون بالنشر الواسع عن اعمالهم البلطجيـة فى جميع وسائل الاعلام الجماهيرية ـ فى الراديو والتلفزيون .

وفى هذه الايام عين لوظيفة رئيس ادارة التوجيـه فى جيش الدفـاع الاسرائيلي الجنـرال شموئيل جونـين (جوروديش) . وفى الصحافة نشرت اقتباسات من اقوال عن وجهة نظر ذلك الذي سوف يرشد شبابنا وهم فى البزة العسكرية ويكون مسئولا عن حياتهم :

« مهم جدا بالنسبة لي ان يبقى شعب اسرائيل حيـا الى الابد ، ولا يهمني اذا بقيت او لم تبق شعوب اخرى » .

كيف يمكن الا « تبقى « الشعوب الاخرى » اي ان ـ تباد؟ ولا يهم جنرال الارشاد الرئيسي فى جيش الدفاع الاسرائيلي الا تبقـى الشعوب الاخرى . ولكن ان لم تبـق الشعوب الاخرى ـ فلن يبقى شعب اسرائيل ايضـا .

ان اقـوال الجنرال جوروديش هي اقوال عنصريـة وكانيبالية (اكل لحوم البشر) . ان الشيء الخطير هو ، ان اقوالا متطرفة كهذه لا تحول دون ان يحتل الجنرال منصبا عاليا جدا فى الارشـاد .

من الضروري ان نفكر ، ما هي الايديولوجية والسياسة التي تنبت اراء فوق ـ عنصرية كهذه ؟

ان حزبنـا الشيوعي يرى كضرورة حيوية لشعب اسرائيل ولكل القوى التقدميـة ، تنظيم نضـال نظري وسياسي ضد الايديولوجية والممارسة الصهيونيـة . وفى نفس الوقت ، يناضل حزبنا من اجل وحدة الكـادحين ، ووحدة كل قوى السلام والديمقراطية ، دون فرق فى وجهة النظر الايديولوجي والانتماء الحزبي ، والعمل بتراص مـن اجل اهداف تقدمية عينية ومشتركة فى الدفاع عن حقوق الكادحين ، ومن اجل الديمقراطية وتقدم قضية السـلام .



تعاظمت المعـارك فى المحيـط العربي من اجل مطالب الجماهير العربية فى اسرائيل ، ومن اجل تصفيـة الاحتلال .. وتبين الصورة احد منـاظر الاجتماعات الشعبية فى الناصرة تايدا لهذا النضال .

ايهـا الرفاق ،

ان المنظمات الصهيونية ، تقدم خدمة هـامة جـدا للاستعمار فى صراعه ضد الشيوعية فى مجال التحريض ، والنشاط والتآمر ضد الاتحاد السوفييتي . ولقد وصـل التحريض ضد الاتحاد السوفييتي فى اسرائيل فى السنوات الاخيرة الى مدى لم يسبق له مثيل . فقد دعيت الكنيست مرات عديدة لتمثيليات استعراضية ، معادية للاتحـاد السوفييتي ومشينة ، وتلقى فى المدارس محاضرات معادية للاتحاد السوفييتي تسـتهدف تسميم نفسيـة الاولاد والشبيبـة فى بلادنا بسم معـاداة الشيوعية ومعـاداة السوفييت .

ان التحريض المعادي للسوفييت الذي تقوم به حكومة اسرائيل والقادة الصهيونيون ، يجري تنسيقه مع مركزي الدعاية الامبريالية فى واشنطن .

وحجة المنظمـات الصهيونية وحكومـة اسرائيل فى التحريض المعادي للسوفييت ، هي ، كما يدعون ، القلق على يهود الاتحاد السوفييتي وبشكل خاص ، من اجل امكانيـة هجرة اولئك الراغبين بذلك . والحقيقة هي ، انه لا يوجد تمييز ضد اليهود فى الاتحاد السوفييتي ، وان يهود الاتحاد السوفييتي ، يتمتعون بالمساواة القومية التامة واكثريتـهم الساحقة ، ترى فى الاتحاد السوفييتي وطنهـا ، وهي تبني الشيوعية سوية مع كل شعوب الاتحـاد السوفييتي . ان حكومة الاتحاد السوفييتي تسمح الان ايضا لاولئك الراغبين فى ذلك ان يهاجروا الى اسرائيل (ما عدا حالات استثنائية) .

ولكن هذه الحقيقـة لم تقلل من مدى التحريض المعـادي للسوفييت الذي يقوم به القـادة الصهيونيون وحكـام اسرائيل : انهم ينشرون السم المعادي للسـوفييت بكل الطرق الممكنة . انهم ينظمون اجتماعات معـادية للسوفييت ومظاهرات تخريبية ضد قـادة سوفييتيين يقومون بزيـارة خارج بلادهم . انهم يتصادقون مع منظمـات فـاشية ولا سامية ومع الفارين من رجال « الحرس الابيض » الذيـن هربوا من ثورة اكتوبر ومع المتعـاونين مع النازيين ، الذين هربوا من القصاص الى الغرب ، ولكن الحقيقة تتغلغل اكثر فاكثر فى وعي الرأي العام ويقل تقبل التحريض المعـادي للسـوفييت .

ان التحريض المعادي للسوفييت الذي يقوم به القـادة الصهيونيون وحكام اسرائيل ، واعمالهم التآمرية ضد البلاد الاشتراكية وضد انظمة معادية للاستعمار فى افريقيا واسيا واميركا اللاتينية ـ كل هذا ليس الا دفعة على الحسـاب يتلقاها الامبرياليون الامريكيون لقاء السلاح والمـال والدعم السياسي الذي يمدون به الاوساط الحاكمة فى اسرائيل .

ان سببا هاما لتعاظم التحريض المعادي للسوفييت الذي يقوم به حكام اسرائيل والمنظمات الصهيونيـة فى السنوات التي اعقبت حرب حزيران ١٩٦٧ هو حقيقـة ان الاتحـاد السوفييتي يقف عقبة كاداء امام تحقيق مطامعهم اللصوصية فى الضم الاقليمي .

ان هدف التحريض المتعاظم المعـادي للسوفييت فى موضوع « مطاردة اليهود » ، هو بما فى ذلك ، تحويل النظر عن سياسة العدوان والاحتلال التي تتبعها حكومة اسرائيل ، وعن القمع الوحشي للمواطنين العرب فى المناطق المحتلة وعن سياسة التفرقة القومية ضد السكان العرب فى اسرائيل .

ان تحريض حكام اسرائيل والقيـادة الصهيونيـة المعادي للسوفييت هو عملية ضد السلام فى الشرق الاوسط ، انه موجه لتهيئة الناس فى اسرائيل لامكانية تصعيد حربي فى منطقتنا ، من شأنه ان يؤدي لتورط عسكري بين الـدول العظمى . اذن ، فهم يعملون ، ضد المصلحة الاكثر حيويـة لشعب اسرائيل والجماهير اليهوديـة فى العـالم ، الا وهو تخفيف حدة التوتر الدولي ، ومنع حرب عالمية ثالثة . ان الزعماء الصهيونيين وحكام اسرائيل ، الذين ينظمون حملات التحريض المعادية للسوفييت ، يتجـاهلون اللاسـامية فى البلدان التي توجد فيها ، اي فى البلدان الامبريالية . انهـم يملأون افواههم ماء ، فى حين يقـوم مجرمو حرب نـازيون بالتجول الحر فى اقطار الغرب الامبريالية ، ويحظى قتلـة اليهود وابناء الشعوب الاخرى بمعاملة متسامحة وعقوبات خفيفة ، عندما يقدمون للمحاكمة .

انها لضرورة حيوية بالنسبة لاسرائيل ان تقيم علاقات حسنة مع الاتحاد السوفييتي ، علاقات اعتيادية وحتى ودية معه . والطريق لذلك : وضع حد لسياسة العدوان والضم ، وضع حد للتحريض المعادي للسوفييت ، واتباع سيـاسة سـلام واستقلال قومي .

لا يوجد ، ولن يوجد لليهود صديق اكثر من الاتحـاد السوفييتي . فمن ثورة اكتوبر عندما انقـذ الجيش الاحمر الفتي ، جماهير اليهود فى روسيا من مجازر رجال الحرس الابيض ، الى الحرب العالمية الثانية ، عندمـا انقذ الجيش السوفييتي مضحيا بـ ٢٠ مليـون ضحيـة من الشعوب السوفييتية ، جماهير اليهود من الابـادة ، بمـا فى ذلـك اليهـود فى هذه البلاد ، الى تأييد الاتحـاد السوفييتي فى سنوات ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ حق الشعب اليهودي فى فلسـطين ، الى جانب حق الشعب العربي الفلسـطيني فى تقرير المصير والاستقلال ـ ينتهج الاتحاد السوفييتي خطا متصلا ومثابرا فى دعم الحقوق العادلة لجميع الشعوب .

هذه السياسة السوفييتية اللينينية المبدئية لم تتغير ابدا . ان حكومة اسرائيل تتناقض فى سياستها مع المصالح القومية الحقيقية لشعب اسرائيل ، تنتهج سياسة عداء للاتحاد السوفييتي ، صادرة فى ذلك عن كراهيتها العمياء للشيوعية وخدمتها للسياسة العالمية للدول الامبريالية ، واهدافهـا الاحتلاليـة .

ان الاتحاد السوفييتي هو صديق الشعب الاسرائيلي والشعوب العربية على السواء . ان معارضته سياسة حكومة اسرائيل فى العدوان والضم هي معارضة عادلة وتتمشى مع



نضال انصار السلام المثابرين فى اسرائيل . ان برنامج السلام السوفييتي للشرق الاوسط يضمن بقاء وأمن واستقلال دولة اسرائيل كدولة شرق اوسطية ، كما يضمن حقوق الدول العربية ، التي تقع اجزاء من أراضيها تحت الاحتلال الاسرائيلي ، وحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ان الحياة نفسها تثبت ، ان اعداء الاتحاد السوفييتي هم اعداء السلام واستقلال الشعوب ، وانه لا توجد مشكلة دولية هامة فى العالم ، يمكن حلها لصالح الشعوب بدون او ضد الاتحاد السوفييتي .

اذن : فالتحريض المعادي للسوفييت ، هو تحريض ضد السلام ، وجريمة بالنسبة للشعب الاسرائيلي .

وكشيوعيين واميين فاننا نندد بنفس القدر بالتحريض ضد الاتحاد السوفييتي .

ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هي ضرورة حيوية لشعب اسرائيل .

ان الصداقة مع الاتحاد السوفييتي هي مصلحة طبقية لكل كادح ، وقضية اخلاقية وسياسية لكل انصار التقدم والسلام .

فى نهاية هذا العام ، ستحيي الذكرى ال ٥٠ لتأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية . وسيكون هذا حدثا تاريخيا هاما لكل الانسانية التقدمية . وبهذه المناسبة فاننا نحيي شعوب الاتحاد السوفييتي والحزب الشيوعي السوفييتي على المساهمة الحاسمة فى التحرر القومي والاجتماعي للشعوب ، وفى انقاذ الانسانية من البربرية الفاشية وخلق الامكانية لمنع حرب عالمية جديدة . اننا نتمنى للشعوب السوفييتية نجاحات اضافية فى بناء أسس المجتمع الشيوعي وفى نضالها لتعزيز السلام والحرية فى العالم كله .

حزبنا الشيوعي الاسرائيلي والحركة الشيوعية العالمية

ايها الرفاق ،

فى هذه الايام ، نحيي الذكرى السنوية الثالثة للاجتماع التشاوري العالمي للاحزاب الشيوعية والعمالية ، الذي عقد فى موسكو فى حزيران ١٩٦٩ . قد شارك حزبنا مشاركة فعالة فى التحضير لهذه المشاورات وفى اعمالها . لقد كان اجتماع الحركة الشيوعية العالمية فى سنة ١٩٦٩ حدثا ذا اهمية كبرى ، دشن مرحلة جديدة فى تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية على اساس الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

واثبت مجرى التطور الدولي صحة واهمية التقديرات والاستنتاجات التي اتخذها الاجتماع .

واكدت احداث السنوات الاخيرة فرضية الاجتماع التشاوري ، ان :

« المنظومة الاشتراكية العالمية هي القوة الحاسمة فى النضال المعادي للامبريالية . وكل نضال للتحرر يحظى من جانبها وقبل كل شيء من جانب الاتحاد السوفييتي بدعم لا بديل له » . ومن هنا تنبع الاهمية الكبرى لتقوية وحدة المعسكر الاشتراكي والتنسيق والتعاون لكافة القوى الثورية مع المنظومة الاشتراكية العالمية وقبل كل شيء الاتحاد السوفييتي . وعلى ضوء تعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية ، الذي بدأ فى مشاورات موسكو وما تلاها ، تبرز السياسة الانقسامية لزعماء الصين الشعبية الحاليين .

منذ اوائل الستينات . سيطر خط مغامر وقومي لجماعة ماوتسي – تونغ على الحزب الشيوعي الصيني . فالزعامة الحالية للحزب الشيوعي الصيني ، فصمت نفسها عن المبادىء الطبقية البروليتارية ، وعن الاممية البروليتارية . واستبدلت الماركسية – اللينينية بالماوية التي هي ايديولوجية وممارسة شوفينية برجوازية صغيرة ، وهيمنة الدول الكبرى ، ومعاداة السوفييت ، ومخالفة كل أسس الديمقراطية الاشتراكية ، وتقديس الشخصية فى الحزب والدولة .

وفى مجرى هذه التحولات ، اخرج الزعماء الماويون بشكل تعسفي معظم الكوادر الحزبية المركزية وغيرها .

ان حزبنا يرفض سياسة زعماء الحزب الشيوعي الصيني ، المناقضة لمصالح المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية ، والنضال المعادي للامبريالية ، بصفتها سياسة تضر بقضية السلام واستقلال الشعوب والاشتراكية .

اننا مقتنعون ، ان مصالح الاشتراكية فى الصين وفى العالم كله ، تستلزم تحولا فى سياسة الحزب الشيوعي الصيني ، وعودتها للصداقة الصينية السوفييتية التقليدية ، واحتلالها مكانتها المحترمة فى الحركة الشيوعية العالمية كما كان فى السابق .

اننا نؤمن ، ان المصلحة الموضوعية للشعب الصيني العظيم الذي يبني الاشتراكية ، ستتغلب على الاخطاء الذاتية فى ايديولوجية وسياسة قادة الحزب الشيوعي الصيني ، وان الوحدة الكاملة للحركة الشيوعية العالمية ستستعاد .

ان رأس حربة الاستراتيجية الامبريالية العالمية ، موجه ضد المنظومة الاشتراكية العالمية ، وقبل كل شيء ، ضد الاتحاد السوفييتي . ويرجع ذلك للدور الخاص الذي يقوم به بصفته اكبر واعظم قوة معادية للامبريالية ، بصفته القوة الرئيسية فى المنظومة الاشتراكية العالمية .

ان المكانة الطليعية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ناتجة من حقيقة كونه الحزب صاحب التجربة الثورية الاكبر ، ومن دوره الخاص فى خدمة الحركة الثورية ، وخاصة من دوره ذي المسؤولية الكبيرة بصفته القوة الموجهة للدولة الاشتراكية الرئيسية ، الملقى على عاتقها مسؤولية خاصة لصد العدوان الامبريالي والدفاع عن سلام العالم وحرية الشعوب .

وعليه ، فان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، مرتبط سوية مع كافة الحركة الشيوعية العالمية والحركة الثورية العالمية بمشاعر التضامن والتقدير الخاصة تجاه الاتحاد السوفييتي وحزبه الشيوعي .

ان الموقف من الاتحاد السوفييتي هو المحك الرئيسي للاممية البروليتارية بصفته المفتاح لوجهة النظر الطبقية البروليتارية .

ويظل حزبنا فى المستقبل ايضا ، الى الاممية البروليتارية كالمبدأ الاسمى للطبقة العاملة ، وسيبقى مخلصا ايضا فى المستقبل لاستنتاجات المشاورات العالمية للاحزاب الشيوعية والعمالية ، على اعتبار ان الدفاع عن الاشتراكية فى كل قطر اشتراكي هو الواجب الاممي لكل الاقطار الاشتراكية وكل الاحزاب الشيوعية .

ويستمد حزبنا التشجيع والقوة من كونه جزء لا يتجزأ من الحركة الشيوعية العالمية ، ومن تضامن الاحزاب الشيوعية الشقيقة معه ومع نضاله .

ويرى حزبنا اهمية خاصة فى تطوير علاقات اخوية مع الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية .

اننا نشير برضى كبير ، الى علاقات الاخوة والصداقة القائمة بين حزبنا وبين الاحزاب الشيوعية فى الاقطار العربية – تلك العلاقات التي توطدت فى السنوات الاخيرة . ويعبر حزبنا عن تضامنه مع النضال البطولي للاحزاب الشقيقة فى البلاد العربية ويتمنى لها نجاحات اضافية .

وسيواصل حزبنا توسيع تعاونه مع كل الاحزاب الشيوعية الشقيقة فى قضايا مشتركة . ويؤيد حزبنا اسلوب اجراء المشاورات العالمية للحركة الشيوعية والمشاورات المنطقية واللقاءات الثنائية ، من اجل توسيع العلاقات بين الاحزاب وتبادل الخبرة من اجل زيادة التنسيق وتقوية وحدة الحركة الشيوعية العالمية .

الحـــزب

اننا نأتي الى مؤتمرنا ال ١٧ مدفوعين بمشاعرنا وثقتنا بان الامور فى اسرائيل ، ايضا ، لا تقف فى مكان واحد .

لقد نجحنا بقدر كبير ، فى تحطيم سور العزلة الذي اقامه حول حزبنا اعداء السلام والتقدم ، خاصة ، منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، عندما وقف حزبنا بشجاعة ، وقفة رجل واحد ، ضد العدوان ومن اجل السلام والامن .

اننا نأتي الى المؤتمر ال ١٧ فى وقت اتسعت فيه صفوف حزبنا منذ المؤتمر ال ١٦ بنسبة ٢٤٪ وتشمل هذه الزيادة اليهود والعرب على حد سواء . والاغلبية الساحقة من المنضمين جاءوا من الكادحين والشبيبة .

ان توسيع صفوف الحزب كان وسيظل الواجب المركزي لحزبنا .

ان حزبنا يعمل فى ظروف موضوعية صعبة ومعقدة ، وفى جو ثقيل شوفيني وعسكري ومعاد للسوفييت . تغيير اساسي فى مكانة الحزب مرتبط بتغيير الظروف الموضوعية فى اسرائيل . وسوية مع هذا تثبت التجربة انه فى الظروف الموضوعية القائمة ايضا يمكن توسيع صفوف الحزب وتوسيع صلاته مع العاملين وجماهير الشعب وتقوية تأثيره على الجمهور .

فى السنوات ما بين المؤتمر ال ١٦ – ١٧ شن حزبنا بقواه وبالتعاون مع شركاء اخرين نضالات سياسية ، نقابية ، بلدية ، واجتماعية متنوعة ضد الاحتلال ، ومن اجل تقدم قضية السلام وللدفاع عن حقوق العاملين والحريات الديمقراطية وللمساواة فى الحقوق للسكان العرب ولالغاء التمييز الطائفي وللتقدم الاجتماعي .

ممثلو الحزب فى الكنيست والهستدروت والسلطات المحلية وصحفه قاموا بدور الناطق بالمطالب العادلة لجمهور العاملين وبقية الفئات المضطهدة بين السكان ، وساعدوا فى تنظيمها فى معارك هامة من اجل مصالحها . بمبادرة الحزب بالاشتراك مع اوساط اخرى شنت نضالات ونشاطات مختلفة ، فى اماكن العمل والاحياء مثل : مظاهرات ، واجتماعات تظاهرية وايفاد وفود ، وجمع التواقيع على عرائض وغيرها ، للدفاع عن مصالح العاملين .

منذ المؤتمر ال ١٦ بذل عمل هام لاعادة بناء المنظمات الديمقراطية التي تضررت نتيجة لمروق جماعة «كامس» الفكري السياسي وانتقالهم الى الناحية الاخرى من المتراس .

ان اعضاء الحزب النشيطين فى المنظمات الديمقراطية ساهموا كثيرا سوية مع غير الحزبيين واخرين فى اعادة بنائها ومواصلة نشاطها الجماهيري . ان عقد المؤتمر القطري لحركة النساء الديمقراطيات فى اسرائيل ومؤتمر حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي كان تحولا فى تطور تلك المنظمات الديمقراطية .

ان نشاط الشيوعيين فى المنظمات الديمقراطية ضروري لتقدم اهداف ديمقراطية وقومية عامة تقدمية فى البلاد . وسيواصل الحزب توجيه اعضائه لزيادة نشاطهم فى المنظمات الديمقراطية كحركة النساء الديمقراطيات وحركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، ولجنة المبادرة لتحسين العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي ، والمنظمة الاسرائيلية لمحاربي الجبهة المعادية للهتلرية ، وضحايا النازية - ومنظمة الدفاع عن حقوق الانسان والمواطن فى اسرائيل ، ومنظمات اخرى .

والمنظمات الديمقراطية تحقق اهدافها وتقوم بدورها بمدى شمول نشاطاتها اوسع الاوساط والشخصيات غير الحزبية وغيرها .

منذ المؤتمر السادس عشر اتسع انتشار الصحافة الشيوعية ، « زو هديرخ » ب ٤٤٢٪ ، و « الاتحاد » ب ٨٥٪ يوم الثلاثاء ، و ب ١١٠٣٪ يوم الجمعة . وتدل هذه الزيادة على الامكانية القائمة وطاقة الحزب على توسيع انتشار الصحافة الشيوعية باللغة العربية والعبرية ، والايديش والبلغارية والرومانية .

منذ المؤتمر ال ١٦ حدث تحسن فى العمل التثقيفي السياسي – الفكري فى السنتين الاخيرتين ، اصدار الصحيفتين النظريتين « عرخيم » و « الدرب » . ان مد الكادر بالماركسية اللينينية ، ورفع المستوى الايديولوجي لدى اعضاء الحزب بروح الاممية البروليتارية هما مهمة ينبغي ان تكرس لها معظم القوى .



بين المؤتمرين شنت الجماهير نضالات شعبية متعددة الجوانب ، وتبين الصورة احدى مشاهد النضال فى الناصرة من اجل انهـاء الاحتـلال

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

لقد وقف اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي بشرف وشجاعة كما يليق بالحرس الفتي للحزب ، يدا بيد مع الحزب فى جميع معاركه السياسية والاجتماعية .

ويحيي الحزب الشيوعي اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي : اعضاءه وقادته ، على نضالهم الشجاع يدا بيد مع الحزب من اجل مصالح الشبيبة العاملة والمتعلمة ومن اجل المستقبل السعيد للشباب بحيث لا يعرف الحرب بعد وسفك الدماء . ومن اجل حياة السلام والابداع والسعادة . وازاء التدهور الخلقي على غرار نموذج الحياة الامريكية ، ازاء روح الشوفينية وكراهية الشعوب التي تبثها الاوساط الحاكمة ، وازاء اعمال الارهاب والتخويف التي تمارسها اجهزة الحكومة على اختلافها ضد الشيوعيين الشبان ، تنشط الشبيبة الشيوعية وتنشر فى اوساط الشبان المتعلمين والعاملين افكار السلام السامية ، واخوة الشعوب والوطنية الحقيقية واحترام حقوق الاخرين ، وروح التضامن مع المضطهدين ومع ضحايا الاستعمار والرجعية ونزعة الشبان الى حياة افضل والى الاشتراكية .

منذ المؤتمر الـ ١٦ ازداد اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية فى جميع المناطق من بين الشبيبة اليهودية والعربية ، العاملة والمتعلمة بمقدار ٣٥٪ . ولا يجوز تجاهل الظروف الخاصة والصعوبات الكبيرة فى النشاط داخل الشبيبة فى البلاد . فنفوذ الصهيونية والشوفينية والعداء للسوفييت يقف عقبة كبيرة فى طريق الشبيبة الى اتحاد الشبيبة الشيوعية والى الحزب . ومع ذلك فمن الممكن زيادة النفوذ داخل الجيل الصاعد عن طريق تحسين العمل بين الشبيبة . ان السحر « الثوري » المزعوم - عديم الافاق ، لدى المجموعات اليسارية يعاني الافلاس من الناحية السياسية والتنظيمية . وعن طريق تصعيد النشاط السياسي الايديولوجي والمبادرة الى عمليات جماهيرية نضالية يمكن تجنيد اوساط شبيبة جديدة للنضال العادل الذي يشنه حزبنا الشيوعي والوصول بتلك الاوساط الى طريق الماركسية اللينينة - الى صفوف أ.ش.ش.أ وصفوف الحزب . فجماهير الشبيبة المصابة بخيبة الامل من سياسة الحكومة والنافرة من استمرار الحرب ، والقلق من خطر تجدد سفك الدماء . تبحث عن طريق للسلام والتفاهم مع الشعب العربي المجاور . وهناك قوة جديدة كبيرة فى السياسة والطريق الفكري ومجرى البناء اليهودي العربي لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ولدى أ.ش.ش.أ .

وتثبت التجربة ان مدى النجاح فى عمل أ.ش.ش.أ داخل الجيل الناشىء يتوقف الى مدى حاسم على الانتباه والمساعدة الشاملة من الحزب ومؤسساته ، وهذا هو واجب ذو اهمية من الدرجة الاولى ايضا لتعزيز وتطوير حزبنا الشيوعي الاسرائيلي .

وسيزيد الحزب مساعدته لعمل الحرس الفتي أ.ش.ش.أ .

ايها الرفاق ،

لقد حقق حزبنا انجازات كبيرة . لدينا اعضاء كلهم مخلصون قلبا وروحا للطبقة العاملة للشعب وللافكار الشيوعية السامية . بفضل تفانيهم واخلاصهم تغلب حزبنا على جميع العقبات والمعوقات . وبلور ووسع صفوفه . وللحزب مؤيدون كثيرون ، يعطون من جهودهم الكثير للعمل الحزبي .

ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، بصفته حزبا ثوريا ماركسيا لينينيا لا يستطيع الاكتفاء بالانجازات التي تم تحقيقها . علينا ان نتقدم ، ونتقدم اكثر رغم كل العقبات والاخطار . ان مستقبلا عريضا امامنا وأمام الطبقة العاملة ، والشعب فى اسرائيل . ذلك عندما ننجح سوية مع قوى السلام والتقدم الاخرى فى بلادنا ، فى احداث تغييرات فى السياسة الاسرائيلية ، نحو السلام ، والتحرر الحقيقي ، وعلاقات الصداقة مع الشعوب العربية المجاورة ومع الاتحاد السوفييتي ومع جميع الاقطار الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام فى العالم اجمع .

قدما ، نحو تعزيز الحزب وتوسيع صفوفه وتوحيد الكادحين والقوى الديمقراطية ، وتشكيل جبهة سلام وتأمين حياة سلام وأمن وازدهار ورفاه لشعبينا .

عاش المؤتمر السابع عشر لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي ،
عاشت وحدتنا المتينة اليهودية – العربية .
عاشت الاممية البروليتارية .
عاشت نظرية ماركس – انجلز – لينين .
عاش السلام .
عاشت الشيوعية .

تحيــة الحزب الشيــوعي الارجــنتيني

الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ،
ايها الرفاق المحترمون ،

يرسل الحزب الشيوعي الارجنتيني لكم تحياته الحارة وتقديره الكبير جدا بمناسبة المؤتمر السابع عشر لحزبكم .

فى السنوات الثلاث الاخيرة منذ مؤتمركم الاخير ، سجل حزبكم الشيوعي الاسرائيلي ، نجاحات هامة فى نضاله البطولي والمثابر ضد سياسة حكومة اسرائيل ، التي هي سياسة عدوانية موالية للاستعمار ، وهادفة الى التوسع الاقليمي ومن اجل غرس مبادىء وممارسة الاممية البروليتارية ما بين جماهير العمال والكادحين فى بلادكم ، وذلك لصقلهم حيال الهجمات الشوفينية والعنصرية التي تنميها الرجعية الصهيونية ، ومن اجل شق طرق الى لقاء الاخوة بين الشعب الاسرائيلي وبين الشعوب العربية فى الواجب التاريخي المشترك واجب ضمان السلام وتعميق عملية التحرر الوطني والاجتماعي لاقطار الشرق الاوسط .

ان توطيد وتوسيع حركات شعبية فى اسرائيل تؤيد قرار الامم المتحدة الذي يطالب بانسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق العربية ، التي احتلت فى الحرب العدوانية عام ١٩٦٧ ، والتضامن الفعال مع الشعب الفلسطيني المطارد والمعذب ، والمعارضة للاقتصاد الحربي الذي يصيب بضرر كبير ظروف معيشة جماهير الكادحين ويزيد من ارتباط البلاد بالاحتكارات الاجنبية والعمل من اجل علاقات صداقة مع الاتحاد السوفييتي وضد الحملات الاستفزازية المعادية للسوفييت ، التي تنظمها الصهيونية فى المجال العالمي – كل هذه الامور هي شهادة واضحة لعمل الشرح النضالي والعنيد الذي يقوم به الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى اصعب الظروف ، وهي تشكل اسهاما هاما فى نضال الشعوب العام ضد الاستعمار ، ومن اجل سلام العالم والاشتراكية .

نحن الشيوعيين الارجنتينيين واثقون بأن المؤتمر السابع عشر لحزبكم عدا عن انه سيقر الانجازات الهامة التي حققت ، فانه سيخلق الاساس لنشاط اوسع وحاسم اكثر يهدف الى ايصال جماهير العمال والكادحين الاسرائيليين الى علم السلام ، ومعاداة الاستعمار ، والاخوة مع الشعوب العربية ومقاومة العنصرية وتحقيق الاشتراكية .

نتمنى لكم نجاحا كبيرا فى عمل المؤتمر ، ونحييكم من اعماق قلوبنا .

باسم اللجنة المركزية
هرونيمو اليندو الفارس
السكرتير العام للحزب الشيوعي الارجنتيني